



خديجة بنت خويلد

الزوجة الأولى للرسول والمؤمنة الأولى بالدعوة

تأليف

محمد علي يوسف الأشيقر

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

جمهورية العراق - كربلاء المقدسة

شارع قبلة الإمام الحسين (ع) - فندق الأشيقر

هاتف: ٠٦٦١٩٥٥٠

جوال: ٠٧٨٠١٢٣٤٠٦ / ٠٧٨٠١٢٣٤٠٦ / ٠٧٨٠١٢٣٣٢٠٠

طبع في مؤسسة كربلاء - شارع: ٢١٧٨١٩٠

٥٤١٥٤

❦❦❦ هذا الكتاب ❦❦❦

يتناول هذا الكتاب الموجز السيرة الذاتية لحياة الزوجة الأولى للرسول ﷺ والمومنة الأولى بالدعوة الإسلامية ووالدة فاطمة الزهراء (ع) والمجاهدة في سبيل نشر وبث الفكر الإسلامي والمنققة لأموالها من أجل ذلك .. وهي السيدة الجليلة خديجة بنت خويلد الأسدية . ومنذ ساعة ولادتها في مكة والتي كانت قبل (٥٥) سنة من البعثة النبوية وحتى ساعة رحيلها وفي مكة أيضاً وبعد مضي (١٠) سنوات من هذه البعثة .

لقد كانت هذه المرأة الشريفة مثلاً للمرأة المسلمة في عالم النساء ولقد ورثت عن أبتها أموالاً طائلة حيث لم تكسبها في دارها بل تولت تشغيلها لمنفعة الجميع وذلك عن طريق التجارة إلى الشام واليمن عبر رحلتها الصيف والشتاء .

ولقد كان الرسول ﷺ هو أحد من تولي مرة إدارة هذه التجارة إلى الشام وهو بعمر (٢٥) سنة حيث حققت هذه الرحلة الربح الوفير لخديجة (ع) وله ﷺ أيضاً .

كما وكنت هذه الرحلة هي النواة للتعارف واللقاء بين الرسول ﷺ وخديجة (ع) حيث سهلت ويسرت هذه الزواج مابينهما بعد فترة قصيرة من هذه الرحلة، خصوصاً بعد أن سمعت عن الرسول ﷺ وصبر أهله في مكة وخارجها عن الأمانة وصديق الحديث وحسن الأخلاق والاستقامة والنواضع الشيء الكثير حتى سماه قومه بـ (الأمين) .

ولقد تولت هذه الزوجة رعاية الرسول ﷺ طيلة حياتها الزوجية، كما وأنجبت له عبر هذا الزواج العديد من البنات والبنين وفي طلبتهم فاطمة الزهراء (ع) . كما وتولت اعداد الطعام للرسول ﷺ عند قيامه بالتحديد في غار حراء كما وكنت المرأة الأولى التي اشتهرت اسلامها بعد بزوغ فجر الإسلام مباشرة ومن دون تأخير أو لف ودوران .

ولقد ذاقَت خديجة (ع) الأمرين من المشركين في مكة بسبب إسلامها، إلا أنها صبرت وتحملت المصائب والتوانيب في سبيل ذلك، كما وشاركت المسلمين في الانتقال إلى شعب أبي طالب ولمدة (٣) سنوات جراء اضطهاد المشركين لهم . ولقد أنفقت كل ممتلك في سبيل الدعوة ومساعدة المسلمين في داخل الشعب وخارجه ولم تبقى لها شيء من ذلك تحتفظ به .

لذا جاء في المقولة المشهورة بأن الإسلام لم يرق إلا على :

١. أموال خديجة ٢. جهاد أبو طالب والرسول ٣. سيف علي .
ولقد أثرها الله سبحانه لجوارحه راضية مرضية بعد (١٠) سنوات من البعثة الشريفة وفي مكة وهي بعمر (٦٥) سنة، وبعد فترة قصيرة من رحيل أبي طالب (وهو بعمر (٨٥) سنة) وكان ذلك في (عام الحزن) كما وصفه المسلمون .

والحمد لله رب العالمين والله أكبر

خديجة بنت خويلد عليها السلام

الزوجة الأولى للرسول ﷺ والمؤمنة الأولى بالدعوة .

يتناول هذا الكتاب الإشارة الموجزة الى سيرة السيدة خديجة الكبرى ومنذ ولادتها في مكة المكرمة قبل (٦٥) سنة من البعثة النبوية الشريفة، وكيف تولي الرسول ﷺ من بعد ذلك وفي عهد الجاهلية من قيادة وإدارة تجارتها الى بلاد الشام والتي درت عليها ارباحاً وقوائد طائلة، ومن ثم زواجها - قبل الإسلام - من الرسول ﷺ وبعد رحيل زوجها وهي بعمر (٤٠) سنة بينما كان الرسول ﷺ بعمر (٢٥) ربيعاً ولم يتزوج الرسول ﷺ عليها حتى رحيلها الى دار البقاء . فضلاً عن كونها المؤمنة الأولى بالدعوة الإسلامية الفراء بعد بزوغ فجرها وأنجلاء نورها . مع تبيان مساعيها الحميدة والقيمة في بث ونشر هذه الدعوة الرائدة وخصوصاً بين نساء مكة المكرمة والى أن أثارها الله تعالى الى جواره في السنة العاشرة من البعثة وبعد عدة ايام من رحيل عم الرسول ﷺ ابو طالب والذي دعي هذا العام (بسبب ذلك) بـ (عام الحزن) .

تأليف

محمد علي يوسف الأشيقر

بكالوريوس في القانون

كربلاء المقدسة - شارع قبلة الإمام الحسين (ع) - فندق الأشيقر

الطبعة الأولى / ١٤٢٢هـ - ٢٠١٣م

هاتف (٣٢١١٥٥)

موبايل (٠٧٧١١٧٧٠٣٧٧) (٠٧٨٠١٠٥٩٩٢) (٠٧٨٠١٣٣٧٢٠٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

٢٠١٣ م / ١٤٣٣ هـ

جمهورية العراق — كربلاء المقدسة

شارع قبلة الإمام الحسين (ع) — فندق الأشيقر

هاتف (٣٢١١٥٥)

موبايل (٠٧٧١١٧٧٠٣٧٧) (٠٧٨٠١٠٠٥٩٩٢)

(٠٧٨٠١٣٣٧٢٠٠)

تنفيذ منذر الصفار (٠٧٧٠٦٠٠٨٠٢٤)



خديجة بنت خويلد عليها السلام

الزوجة الأولى للرسول ﷺ والمؤمنة الأولى بالدعوة

تأليف

محمد علي يوسف الأشيقر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حكمة الكتاب

(إني رأيت إنه لا يكتب إنسان كتاباً في
يومه إلا قال في غده :

لو غيرَ هذا لكان أحسنَ ولو زيدَ هذا لكان
يستحسنُ ولو قدّمَ هذا لكان أفضلُ ولو تركَ
ذاك كان أجملُ ..

وهذا من أعظم العبر وهو دليل على
إستيلاء النقص على جملة البشر...

العماد الأصبهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أقدم هذا الجهد المتواضع والبحث الموجز على طبق من ذهب تحفه الورود والأزهار من كل جانب الى مقام سيدي ومولاي ومعتدي ورجائي في آخرتي ودنياي سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين الرسول الأعظم محمد بن عبد الله عليه السلام والخاص بالسيرة الذاتية للزوجة العفيفة والأم الطاهرة المجاهدة (خديجة بنت خويلد) ومنذ ساعة ولادتها الميمونة وحتى وقت رحيلها الى دار الخلود والبقاء ... كهدية متواضعة وبسيطة وصغيرة ...

راجين التفضل والتكرم بالرضا والإستحسان والقبول ... وأن ينفعنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون .. والله أكبر وله الحمد دائماً وأبداً ...

محمد علي يوسف الأشيقر

كربلاء المقدسة :

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

بسمه الرحمن الرحيم

خديجة الكبرى أول ناصرة للرسول ﷺ

بقلم :

العلامة المحقق الشيخ

أحمد الحائري الأسدي (دام ظله)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على

محمد وآله الطاهرين واللعنة على أعدائهم الى قيام

يوم الدين .

زارني فضيلة المؤلف المبجل الأستاذ المحامي

السيد محمد علي الأشيقر الحائري (دام فضله) في

حسينية ديار الطف بعد صلاة الظهر يوم ١٥ شوال

سنة ١٤٣٢ هـ وطلب مني أن اكتب مقدمة عن

السيدة خديجة الكبرى أول ناصرة للرسول الأعظم
ﷺ فلبيت الطالب وكتبت هذه الكلمات :

إن السيدة خديجة الكبرى أفضل نساء الرسول
الأكرم وأعظمها شأنًا وقد مدحها الله عز وجل
ورسوله وأهل البيت ﷺ حتى قال الرسول الأكرم
ﷺ (ما قام الإسلام إلا بأموال خديجة وسيف علي
عليه السلام) فهذه الزوجة الصالحة والمرأة العظيمة قدمت
ما عندها - (وحيث كانت من أثرياء مكة) في سبيل
الإسلام وأهله وقاست من جور الناس لها لزواجها
من الرسول ﷺ ولكنها أستمريت في مسيرتها
لخدمة الدين وأهله حتى حضرته المنية ليس عندها
ولادهم ولا دينار وحتى كفن فأرسل الله عز وجل
جبرائيل إليها بكفن وجهزها الرسول الأعظم ﷺ

وصلى عليها ودفنها وسمى ذلك العام (بعام الحزن)
لفقده زوجته الطاهرة المطيعة له المرضية عند الله
ورسوله .

فكانت حياة أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام
حافلة بالعطاء المثمر حتى فارقت الحياة الدنيا
ويكفيها فخراً أن زوجها الرسول ﷺ وابنتها البتول
عليها السلام فكان من الطبيعي على جناب المؤلف المحترم
أن يؤلف كتاب عن حياة هذه السيدة الجليلة .

هذا ونرجو - في الختام - من الله عز وجل أن
تكون يوم القيامة شفيعتنا أنه قريب مجيب والسلام

الأقل

أحمد الحائري الأسدي

كربلاء المقدسة :

باب الطاق

١٥ شوال / ١٤٣٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خصائص أم المؤمنين الكبرى

خديجة بنت خويلد عليها السلام

بقلم :

السيد كاظم محمد النقيب

يكفيها أنها أول امرأة آمنت برسول الله ﷺ أذ
لم يسبقها أحد للإيمان به لامن الرجال ولا من
النساء إلا علي بن ابي طالب عليه السلام كما شهد لها
بذلك رسول الله ﷺ حيث قال : ((آمنت بي اذ كفر
بي الناس)) وأزرتة على دعوته وخففت عنه ماكان
يلاقيه من جبابرة قريش اذ كانت تهون عليه آلامه
وتشد على عضده وأنها ((المباركة)) التي ورد
ذكرها فيما أوحى الله سبحانه الى نبيه عيسى بن

مريم عليها السلام حيث وصف له النبي محمد ﷺ وأن
نسله من ((مباركة)) وهي ضرة أمك في الجنة
(سفينة البحار ج ٢ ، ص ٥٧١) . وأنها أول امرأة
تزوجها رسول الله ﷺ ولم يتزوج عليها حتى
فارقت الحياة الدنيا وأُنقلت الى ربها احتراماً لها
وإجلالاً لمكانتها العظيمة ...

وهي التي ولدت لرسول الله ﷺ القاسم الذي
يكنى به وولد له عبد الله الذي لقب بالطيب
وبالطاهر وكان الولد الثالث من جاريته مارية التي
ولدت له إبراهيم الذي سماه بأسم جده خليل
الرحمن.

وهي أم سيدة نساء العالمين من الأولين
والآخرين فاطمة بنت محمد ﷺ ولم تكن له غيرها

من البنات، أما زينب ورقية فهما لأختها هالة ولما
ربتهما فكانتا ربيبتين لرسول الله ﷺ وأقتضت
السياسة الأموية أن تنسبهما لرسول الله ﷺ ليتحول
عثمان الى (ذو النورين) بعد أن أختلقوا لهما ثالثة
بأسم أم كلثوم ولم يدع عثمان في حياته أنه صهر
للنبي ﷺ .

وهي إحدى النساء الكمل كما جاء ذلك في
الحديث الصحيح : (كمل من الرجال كثيرون ولم
يكتمل من النساء إلا اربع : آسية زوجة فرعون
ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد ﷺ (تاريخ ابن الوردي) .

وقال عنها الحلبي في سيرته : كانت خديجة
بنت خويلد امرأة حازمة أي ضابطة جلدة أي قوية

شريفة أي مع ما أراد الله تعالى لها من الكرامة والخير وهي من أوسط نساء قريش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً أي وأحسنهم جمالاً وكانت تدعى في الجاهلية بـ ((الطاهرة)) وكان يقال لها (سيدة قريش) .

وكان النبي ﷺ قد تزوجها ولها من العمر خمسة وعشرين سنة وكانت بكرًا لم تتزوج قبله على أصح الأقوال ذكر ذلك أحمد البلاذري في تاريخه وأبو القاسم الكوفي في كتابه الإستغاثه والشريف المرتضى في كتابه الشافي وجاء في كتاب الأنوار والبدع أن النبي ﷺ تزوج بها وكانت عذراء وقال به الأصبهاني في دلائل النبوة المطبوع في دار طيبة - الرياض .

وكانت تاجرة تستأجر الرجال في مالها
وتضاربهم بشيء تجعله لهم وهي التي رغبت أن
يتاجر رسول الله ﷺ بمالها لما سمعت عنه الكثير
من الصفات الحميدة والأخلاق الحسنة .

وكانت قد سمعت من يـوـدي قال لها
ولصويحباتها في مكة في المسجد : يامعشر قريش
أنه يوشك فيكن نبي قد قرب ظهوره فايتمكن
أستطاعت أن تكون فراشاً له فلتفعل، فحصبته
النساء وقبحنه وأغلظن له . وأصغت خديجة لقوله
ووقع ذلك في نفسها فلما أخبرها ميسرة غلامها
الذي أرسلته مع النبي ﷺ لتجارته الى الشام ينقل
كل ما يراه من النبي ﷺ وكانت قد قالت لميسرة
انت وهذا المال كله لحكم محمد ﷺ فلما أخبرها

ميسرة بما رآه من الايات والدلالات عقدت العزم
 أن تتزوجه فكلمت هالة أختها عمار بن ياسر الذي
 أخبر النبي ﷺ برغبة خديجة فيه فذهب عمه ابو
 طالب وبقية أعمامه وبنو هاشم الى عم خديجة
 عمرو بن اسد لأن أباه قتل في حرب الفجار وتكلم
 أبو طالب خاطباً أياها فقال مما يدل على ايمانه
 وإيمان بني هاشم بالتوحيد والنبوة قبل البعثة :
 ((الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع
 أسماعيل ، وأنزلنا حرماً آمناً وجعل لنا بيتاً
 محجوجاً ، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ثم أن
 ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل ألا
 رجع به شرفاً ونبلاً وفضلاً وعقلاً ، وإن كان في
 المال قلّ فإن المال ظل زائل وأمر حائل وعارية

مسترجعة وهو والله له بعد هذا نبأ عظيم وخطر
جليل وقد خطب اليكم رغبة في كريمكم خديجة وقد
بذل لها من الصداق ما عاجله وآجله أثنتي عشر
أوقية (اي خمسمائة درهم شرعي) والمهر علي في
مالي)) فلما أتم ابر طالب خطبته تكلم ورقة بن
نوفل فقال : (الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت
وفضلنا على ما عدت فنحن سادة العرب وقاداتهم
وانتم أهل ذلك كله لاتنكر العشيره فضلكم لايرد أحد
من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا بالاتصال
بحبلكم وشرفكم فأشهدوا علي معاشر قريش بأنني قد
زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله
على أربعمائة دينار) ثم سكت ورقة وتكلم أبو طالب
وقال : قد حبيت أن يشركك عمها فقال عمها :

(اشهد علي يامعشر قريش اني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد) وشهد علي بذلك صناديد قريش.

وهكذا تم هذا الزواج المبارك ليكون منها النسل المبارك وهي التي ،لم عليها رب العزة وردت عليه السلام : حدث أبو سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال : إن جبرائيل قال لي ليلة أسري بي حين رجعت وقلت : يا جبرئيل هل لك حاجة ؟ قال حاجتي أن تقرأ علي خديجة من الله ومني السلام وأنها أجابته لما بلغه اياها (أن الله هو السلام ومنه السلام واليه والسلام وعلى جبرئيل السلام) .

وهي التي وهبت كل ماتملك من تلك الثروة
الهائلة للنبي ﷺ لينفقها كيفما يشاء فأنفقها في سبيل
نشر الدين واغاثة الملهوفين وأعانة المعوزين لتكون
اموالها سبباً من أسباب أنتشار هذا الدين .

وهي التي بقي ﷺ يذكرها طيلة حياته ويصل
صويحاتها ويكرمهن من اجلها الأمر الذي كان
يغضب بعض أزواجه .

روي عن انس قال : كان النبي ﷺ اذا أتى
بهدية قال : اذهبوا بها الى بيت فلانة فإنها كانت
صديقة لخديجة، إنها كانت تحب خديجة وقالت
عائشة : ماغررت على امرأة ماغررت على خديجة
لما كنت أسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهديها
الى خلائلها . وعن عائشة قالت : كان رسول الله

إذا ذكر خديجة لم يسأم من الثناء عليها والإستغفار
لها فذكرها ذات يوم فحملتني غيره فقلت : لقد
عوضك الله من كبيرة السن قالت فرأيت رسول الله
ﷺ قد غضب غضباً شديداً فسقطت في يدي فقلت
: اللهم أنك اذهبت بغضب رسول الله ﷺ لم أعد
أذكرها بسوء ما بقيت قالت : فلما رأى رسول الله
ﷺ ما لقيت قال : كيف قلت ؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر
بي الناس وأوتيتي إذ رفضني الناس وصدقنتني إذ
كذبني الناس ورزقت مني الولد حيث حرمتموه ..
الخ . ماوردت في فضلها سلام الله عليها .

وقد طلب مني أخي في الله وعزيزي السيد
الجليل والشهم النبيل السيد محمد علي الأشيقر أن
اساهم في الإشادة بذكر أم المؤمنين الكبرى فلبيت

طلبه داعياً الله سبحانه أن يزيد في توفيقاته لينير
الطريق أمام الأجيال الصاعدة للتعرف على مالهذه
الأمة من كنوز هي بحاجة ماسة الى كشفها
وأظهارها ليغترفوا من مناهلها العذبة ويشربوا من
معينها الصافي وينتفعوا بها في الدنيا والآخرة أنه
سميع مجيب ...

السيد كاظم محمد النقيب
امام جامعي فاطمة الزهراء عليها السلام
وأكشكري

كربلاء المقدسة :
ذي الحجة الحرام ١٤٣٢هـ
تشرين الثاني ٢٠١١ م



خديجة بنت خويلد عليها السلام مثال الزوجة الصالحة

بقلم :

الشيخ محمود عبد الرضا الصافي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة والأبوية
على أعدائهم أجمعين من البدء والى يوم الدين
وبعد:

ان مثال الزوجة الصالحة والتي عدت مثالاً
خالداً للعشرة الحسنة في الحياة الزوجية وبينت كل
محاسن المرأة في أنضمامها مع الزوج ومايتعلق

بينهما من علاقات رغم أنها تحولت من حرية
العزوبية الى قيود العلاقة الزوجية من حيث
المسؤولية ومايتعلق بهذه المرحلة .

والسيدة خديجة الكبرى أم المؤمنين أم السيدة
الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين
كانت خير مثال لهذه المرحلة وأعطت الصورة
الحقيقية للمرأة الصالحة عندما تنتقل الى بيت زوجها
كيف يمكن لها أن تكون وايضاً ربّ المثل الصالح
والخالد فكانت ابنتهما الصديقة الطاهرة سلام الله
عليها (فاطمة) .

وللسيدة خديجة (سلام الله عليها) مواقف خالدة
ومشرفة مع النبي ﷺ حيث أنها كانت غنية

وصاحبة مال وتجارة فسخرت هذا المال كله لنصرة
النبي المصطفى ﷺ حتى وفاتها (سلام الله عليها).
وايضاً صاحبة جاه ورفعة، فأوقعت هذا تذليلاً
ونزولاً كرامة النبي ﷺ حيث قاطعتها نساء أهل
مكة وكل من له علاقة بها .

رغم صنك العيش وتدهور لأوضاع التي مدرّ
بها النبي ﷺ بعد بعثته ومحاربة القوم له كانت
واقفة الى جنبه تواسيه وتسليه اذا اصابه حزن أو
ضنك .

وبهذه السيرة المختصرة أعطت دروساً وعبراً
للمرأة في حين أن النساء كانوا في زمانها يعاملن
بوحشية وعنف بينما النبي ﷺ كان يعاملها بأحسان
وأيمان .

وكانت لها وقع خاص في نفس النبي ﷺ
ومعزة خاصة حيث تأثر النبي ﷺ عند وفاتها
وحزن حزناً شديداً حيث سميت سنة وفاتها (بعام
الحزن) وكما جاء ذلك في هذا الكتاب القيم مبسوطاً
ومفصلاً ..

وكان النبي ﷺ يبين للأمة بعد أنتصار
الدعوة الإسلامية على الكفار والمشركين بأن هذا
الأمر لم يستقم ولم ينتصر على المشركين لولا
سيف علي بن ابي طالب عليه السلام وأموال خديجة
عليها السلام .

فقال ﷺ : لولا أموال خديجة وسيف علي لما
استقام الدين الإسلامي وهذا دليل واضح على أن
هذه الزوجة الصالحة وقفت وأعطت الصورة

المثالية الحقّة في العشرة والمعاشرة مع الزوج.
فسلام الله تعالى عليها وعلى بعنّها وأبنتها يوم ولدوا
ويوم ماتوا ويوم يبعثوا أحياءاً . والحمد لله رب
العالمين ..

الشيخ محمود عبد الرضا الصافي
أمام جامع الإمام الحسين عليه السلام
في حي رمضان

كربلاء المقدسة
٢٩ ذي الحجة الحرام
١٤٣٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خديجة بنت خويلد عليها السلام

أقول ابتداءً والقول لله سبحانه وتعالى
ولرسوله الكريم ﷺ إن آخر ما ينتهي إليه الإنسان
هو ما يعتقد، وفي العقيدة الخلاص الحقيقي
للاستقرار الأبدي في دنياه وفي آخرته ..

أقول، لو كان موقع أي إنسان موقع محمد بن
عبد الله ﷺ، لم يعد يحتمل ما أحتمله ﷺ في
حياته الجهادية، سيما بداية رحلة الدعوة، رحلة
الصبر على المكارِه التي باتت في طيات السر
لسنين ثلاث مضت من حياة المسلمين الأوائل، حتى
قال ﷺ (ما أؤذي نبي كما أؤذيت) .

والذي حدث لمحمد ﷺ كان يمكن أن يحدث
لأي فتى تمنى سعادة الدنيا وزينتها، عندما يستيقظ له

الحظ ليتزوج سيدة جليلة من عليّة قريش، تلك
السيدة التي عرفت بكمالها وجمالها ورجاحة عقلها،
فضلاً عن طائل أموالها وسطوتها بين تجار قريش.
ألا وهي السيدة خديجة بنت خويلد الني أشتهرت
بكونها أغنى امرأة في مكة المكرمة .

لقد أمتلكت أربعين طستاً من الذهب الخالص،
وما آل أليها من أموال أخرى، على أنها كانت
متكناً للفقراء والضعفاء والمساكين، حتى اصبحت
حديث منازل قريش على اختلاف قبائلهم العربية .
أحبت محمداً وأحبها، أحبته لوداعة أخلاقه
وأمانته وذكائه وجماله، وأحبها لرجاحة عقلها
وفرض هيبتها وكمال أوصافها .

تزوج بها وله من العمر (٢٥) عاماً ولها من
العمر (٤٠) عاماً .

كانت فلسفته عليه السلام تفضيل الإنسان على فرق
الزمان، فهو مؤمن بأعتبار القرين لا أعتبار السنين،
فكان لها زوجاً كريماً، وكانت له زوجة وفية .

ضحت السيدة خديجة بما تملك من أجل عقيدة
الدين الجديد، فهجرت المال وسفحته، فكان مركباً
صعب الموجهة، فالمال أحد القوى الثلاث التي
صنفها الفيلسوف اليوناني سقراط حيث قال : (المال
قوة والجمال قوة والعقل قوة) .

ومن هنا أشار القرآن الكريم الى أهمية المال
فقال الجليل عز قوله (المال والبنون زينة الحياة
الدنيا) صدق الله العلي العظيم .

فالسيدة أم المؤمنين خديجة، قد تنازلت عن
هذه الزينة، وهجرت بهارج الدنيا، وجادت بأعز
ما تملك في سبيل نصره الإسلام .

ولكن من المؤسف بمكان أن تذكر السيدة في
ظل أحاديث يتيمة وأخبار قاصية، لم تفعل في
أذهان المسلمين. كقوله عليه السلام في حق السيدة، (ما قام
ديني إلا بثلاث، بسيف علي وأموال خديجة ومنعة
ابي طالب) .

فأموال خديجة، هو أحد الركائز الرئيسية
الثلاث في بناء قاعدة الإسلام، وهي الثلاث في
عبادة التوحيد، وهي السيدة الأولى في اعتناق الدين
المحمدي، حيث أدت أولى الصلوات جهراً مع

رسول الله وأبن عمه الفتى علي بن ابي طالب في
الكعبة وامام أنظار قريش .

رحم الله من أحيا ذكرها، وأنصف سابقتها،
ووصف تقواها، وأكرم منزلتها ومثواها .

رحم الله أستاذنا الأشيقر واعانه على البر
والتقوى، لذكره أولى زوجات الرسول الأعظم ﷺ
خديجة بنت خويلد أم المؤمنين وحشره الله مع النبي
الأكرم ﷺ وأهل بيته الطيبين الطاهرين : آمين
يارب العالمين ...

الدكتور
سالم هاشم ابودلة
مدير معهد اعداد المعلمين
كربلاء المقدسة

كربلاء المقدسة :
٨ محرم الحرام ١٤٣٣ هـ
٤ تشرين الثاني ٢٠١١ م

بسمه تعالى

خديجة أمنا نرجو جميعاً شفاعتها

لقد تفضل الأخ العزيز المحامي الحاج محمد علي
النصراوي بـ نظم الأبيات التالية حول أم المؤمنين
خديجة عليها السلام ونحن بدورنا نشكره على ذلك شكراً
لاحدود له، كما ونرجو لوالديه الله تعالى الرحمة
والرضوان في يوم الحساب : الكتاب إنه سميع
مجيب . . .

لأم المؤمنين بكل عصر	عليها السلام فضائل عظيم
لقد ضربت لهم مثلاً فريداً	جل بسل اليتيم
سل الشعب الذي قد حاصرتهم	شريش فيه هو بها عليم
لقد جادت بما ملكت عليهم	الى أن فرج (كرب) الكريم
ستبقى تشكر الأجيال ماقد	حببتهم إنه خير عليم
خديجة أمنا نرجو جميعاً	شفاعتها فيرحمنا الحليم
جزى الله الأشيقر كل خير	ورب العرش معطاء رحيم

الحاج
محمد علي النصراوي

كربلاء المقدسة :
١٢ صفر ١٤٣٣ هـ
٢٠١٢/١/٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك يا أم المؤمنين

(خديجة بنت خويلد) (٤)

بقلم :

عبد الأمير جواد الطريحي

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى
بن قصي القرشية الأسدية ولدت في مكة المكرمة
قبل الهجرة بسبع وستين سنة ونشأت في بيت شرف
ومجد وسؤدد ورياسة وعلى التخلق بالأخلاق
الحميدة. تكنى بأم هند وكانت امرأة طاهرة
وموسورة تزوجت من أبي هالة هند بن زرارة من
النباش بن عدي التميمي فولدت له هنداً ثم خلف
عليها عتيق بن عائذ بن عبد الله المخزومي ثم خلف

عليها رسول الله ﷺ بعد ما بلغها عن النبي ﷺ من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها الى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار ولما حكاها لها غلامها ميسرة مما شاهدته من علامات النبوة قبل البعثة ومما سمعته من بحيرى الراهب في حقه لما سافر معه في تجارة خديجة .

وفي قصة تزويجها حكايات لطيفة طويلة مانقله (الدربندي) (في أسرار الشهادة) في ذكر حديث تزويج خديجة بالنبي ﷺ ان خديجة قالت لرسول الله ﷺ ياسيدي اذا أخذت لجمال والمال فما أنت صانع به قال لها ولم ذلك قالت حتى أزيدك ما اقدر عليه . فقال ﷺ اعلمي أن عمي ابا طالب

قد أشار على أن يترك لي بعيرين أسافر عليهما
وأصلح بهما حالي (والذهب والفضة) وذكر أن
يخطب لي به امرأة من قريش تقنع مني بالقليل
ولا تكلفني مالا أطيق فتبسمت خديجة من كلامه
فقال :

ياسيدي أما ترضى أن أخطب لك امرأة تحسن
بقلبي أرضاها لك قال نعم قالت قد وجدت لك امرأة
رضيتها لك وهي أكبر منك سناً وأكثر منك مالاً
وأحسنهن حالاً وأبسطن يداً طاهرة مطهرة مصونة
تساعدك على القليل والكثير وتقنع منك باليسير
ولا ترضى من غيرك (ولو بذل لها الكثير) مطاعة
في قومها كبيرة في عشيرتها قريبة منك في الحسب
يحسدك عليها الملوك والعرب غير أني أصف لك

عيبها كما وصفت لك خيرها قال وماذا قالت قد
عرفت قبلك رجلين وهي أكبر منك سنأ .

قال سميتها قالت هي مملوكتك خديجة فاطرق
راسه حياءً منها حتى عرق جبينه وأمسك عن
الكلام - فأعادت عليه القول ثانية ياسيدي مالك
لاتجيب وأنت والله لي حبيب وأني لا أخالف لك
أمرأ . ثم قالت له ياسيدي ان كان مالك قليلاً فمالي
كثير ومن سمح لك بنفسه كيف لايسمح لك بماله
فانا ومالي وما أملكه بين يديك لا أزوي عنك شيئاً
وحق الكعبة ماكان ظني فيك أن تبعدني من قربك
ولاتطردني عن جوارك ثم قالت له قم وأمض عني
الى عمومك وقل لهم يخطبونني لك وهذه أموالني
وذخائري وعبيدي وجواري بين يديك خذ منها

ماشئت فأنا لك راغبة وفيك طامعة ولا أريد سواك
فسر وأحسن الظن فيمن أحسن فيك ولا تخب
قاصديك ولا آمليكَ .

قال فخرج لنبي ﷺ فرحاً مسروراً وأتى عمه
أبو طالب والسرور يلوح في وجهه فوجد أعمامه
كلهم مجتمعين فنظر إليه ابو طالب وقال نهنيك بما
أعطته خديجة وأظنها غمرتك بالعطايا فقال النبي
ﷺ ياعم لي اليك حاجة ؟ قال وماهي قال قم
وعمومتي وأخطبوا لي خديجة من عند ابيها خويلد
فما عندكم من العلم مثل ما عندي فنهضت صافية
عمة رسول الله ﷺ فقالت يا أخواني أني أعلم ان
محمداً صادق الحجة واضح اللهجة وخديجة امرأة
مزاحة واني ابين لكم باطن الحديث من ظاهره ثم

لبست صفية أفخر ثيابها وسارت من وقتها وساعتها
الى منزل خديجة فلققتها بعض جوار خديجة في
الطريق فسبقتها الى البيت واعلمت خديجة بقومها
وكانت خديجة قد عزمت على النوم فنزلت الى
أسفل الدار فعثرت في فاضل اذياها . فقالت ما أفلح
من عاداك يا محمد فسمعت صفية فقلت أجاد الدليل
فقرعت صفية الباب فقامت خديجة وفتحت الباب
فلاقتها بالرحب والإكرام والتحية والإنعام فقالت
يا خديجة ما أتيتك لطعام ولا شراب ولكن نقل الينا
حديث فجئت انظر هل صحيح أم لا فقالت خديجة
بل هو صحيح ان شئت تبديه وان شئت تخفيه واني
قد خطبت محمداً ﷺ لنفسي فلا تكذبوه فاني قد
علمت أنه منصور من رب السماء الذي سطح

الأرض على الماء ولا بد له ولا بد لي فيه فتبسّمت
صفية وقالت والله يا خديجة أنك لمعذورة فيمن
أحببت غير ملامة والله يا خديجة ما شاهدت عيني
مثل حسنه ولا أحلى من لفظه ولا رأيت مثل نوره
ثم أن صفية أنشأت تقول :

الله أكبر كل الحسن في العرب
كم تحت غرة هذا البدر من عجب
قوامه ثم ان مالت ذوائبه
في حسنه فهي تغنيه عن الأدب
تبّت يدا لائمي فيه وحاسده

فليس لي سواه قط من أرب
ثم ان صفية عزمت على الخروج من عند
خديجة فقالت لها أمهلي قليلاً ثم ان خديجة خلعت
على صفية خلعة سنّية وضمتها الى صدرها وقبلت

بين عينيها وقالت يا صفية أقسمت عليك برب الكعبة
الا ما ساعدتني على ما طلبت من القرب من ابن
أخيك . ثم خرجت من عندها طالبة منزلها فقال لها
أولاد عبد المطلب ما ورثك يا أبنه الصادقين
فأخبرتهم بالذي جرى فنهض أولاد عبد المطلب
جميعاً قاصدين منزل خديجة وقد عمد ابو طالب
الى النبي ﷺ وألبسه ثيابه وقلده سيفه وأركبه
جواده ودارت عمومته حوله وكلهم محدقون اليه
قاصدين منزل خويلد وساروا الى أن وصلوا الدار
فسبقتهم الجوار اليه وأخبروه بقدمهم فلما دخلوا
عليه قام إجلالاً لهم وقال لهم مرحباً بأبناء أعمامي
وأعز الخلق اليّ مرحباً بكم وأهلاً وسهلاً ثم رفع
منزلتهم واعلى مراتبهم فقال له ابو طالب يا خويلد

ما أتينا لطعام ولا لشراب وأنت تعلم أننا لك قرابة
 وأنتم لنا بنو عم وليس لأحد شرف كشرفنا ونحن
 وأنتم في الحال سوء ونحن نرجو الا تخالفنا
 وتقرب أبنتك من سيدنا فانه يزينها ولا يشينها وقد
 جئنا لأخاطبين وفي أبنتك راغبين فقال خويلد من
 الخاطب منكم ومن المخطوبة فقال ابو طالب : أما
 الخاطب فهو ابن أخينا وأما المخطوبة فهي أبنتك
 خديجة فزوجها بمحمد ﷺ وقال لهم جهزوا
 أموركم وأصلحوا أحوالكم فتبادر القوم من بني
 هاشم لإصلاح شأنهم ونهض أبو طالب لعمل الولائم
 فعندها اهتز العرش والكرسي فرحاً وسبحت
 الأطيوار والملائكة شكراً لله فأوحى الله الى رضوان
 خازن الجنان أن يزينها ويصف الحور والولدان

ويزين الكواعب والأتراب وأوحى الله الى الأمين
جبرائيل أن ينشر لواء الحمد على الكعبة وتناولت
الجبال وسبحت بحمد ربها المتعال على ماخص به
نبيه ورسوله .

فلما أصبح الصباح أتت الطواف والقبائل
والعشائر وسادات مكة ولما دخلوا منزل خديجة
وجدوها قد أعدت لها المسانيد والوسائد والكراسي
ومراتب المجلس كل واحد منهم في مرتبته الى ان
قال : أعلموا أن محمداً لم يتزوج خديجة لمالها
وأعلموا ان المال يزول والفخر لا يزول ثم ان
خويلداً أقبل حتى جلس الى جانب النبي ﷺ وأمسك
الناس عن الكلام ليسمعوا مايقول خويلد - وقال يا
ابا طالب مالذي يؤخركم عن إصلاح شأنكم وعمّا

أنتم عليه طالبون فصلوا المهر فلكم الأمر والحكم
لأبن أخيكم الرضا وأنتم الأحباء وأنتم الرؤساء وأنتم
الخطباء فليخطب خطيبكم ويكون العقد لنا ولكم
وبيننا وبينكم - فنهض ابو طالب وأشار الى الناس
ان اسكتوا فخطب وقال : بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من نسل الخليل وأخرجنا من
سلالة اسماعيل وشرفنا وفضلنا على جميع الأمم
ووقانا شر الآفات والنقم وأنزلنا في حرمه ووقانا
شر نعمته وجعلنا في البلد القفر وأسبغ علينا من
نعمه وفضلنا وأجبتنا وساق إلينا الرزق من كل فج
عميق وواد سحيق والحمد لله على ما أولانا وأتم
علينا ما أعطانا ومابه حباناً وفضلنا على الأنعام
وعصمنا عن الحرام وأمرنا بالمقاربة والوصل

وذلك ليكثر منا النسل - وبعد فهذا يامعشر قريش
ومضر ابن أخينا محمد خاطب لكريمتكم الموصوفة
وفتاتكم المعروفة خديجة الكبرى الذي شاع خبرها
خطبها من ابيها خويلد بن نوفل على مايجب من
المال وكان مهرها مائة ناقة سود الحديق حمر الوبر
وعشر حلل يمانية وعشرين عبداً وعشرين أمة .

ثم أن خديجة قالت لعمها ياعم خذ هذه الأموال
وأمض بها الى محمد وقل له اني وجميع ماملكت
وروحي له وفي حكمه يتصرف فيه كيف يشاء
وأحب واراد فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى
بأعلى صوته يامعشر العرب اشهدكم فاشهدوا ان
خديجة قد وهبت نفسها وعبيدها وجوارها وخدمها
وجميع ماملكت يمينها والصداق والمهر والهدايا

لمحمد وجميع ما بذل لها مقبول وهي هدية منه اليه
إجلالاً واعظاماً لقدره ورغبته اليه فكونوا على ذلك
من الشاهدين وكانت خديجة قد أرسلت جاريتها
ومعها خلعة سنية فقالت أدفعيها الى محمد فلما دخل
ورقة خلع عليه الخلعة فلما خرج تعجب الناس من
حسن لباسه وقد قال الشاعر في هذا المقام :

نبينا آياته ظاهرة

عن عشرها يعجز من فاهرة

أعظمها القرآن جل الذي

أنزله معجزة بأهرة

أطلع الله على غيب ما

يكون في الدنيا وفي الآخرة

ونسأل الله لهم رحمة

تعمنا بالجنة ظاهرة

وتقطع العمر بتقوى وان

يختم بالخير لنا آخره

أقول والموجود في كتب السير والتواريخ

كانت خديجة يوم تزويجها بالنبي ﷺ ابنة أربعين

سنة فأقام النبي ﷺ عندها في أطيب نعمة وأدوم

سرور وأرضى عمل وكان النبي ﷺ يوم تزويجه

بخديجة هو ابن أربع وعشرين سنة وقبل مبعثه

الشريف ستة عشر سنة وبعد مبعثه بثمان سنين أو

حواليها .

قبضت خديجة مؤمنة مصدقة بجميع ما أخبر

به وبما جاء به فنقلها الله تعالى الى بحبوة جناته

ودار أمانه أنه ولي الخيرات ومضاعف الحسنات

وكاشف البليات وغافر الخطيئات وهو حسبنا ونعم

الوكيل ودفنت في مقبرتها المعروفة بمقبرة الحجون
 بمكة المكرمة. وجاء في رثائها ورثاء أبي طالب :
 أعينني جودا بارك الله فيكما
 على ميتين لا ترى لهما مثلا
 على سيد البطحاء وابن رئيسها
 وسيدة النسوان اول من صلى
 مهذبة قد طيب الله خيمها
 مباركة والله ساق لها فضلا
 فبت اقا سي منهما الهم والثكلا
 مصابهما أدجى الى الحق والهوى
 لقد نصرا في الله دين محمد
 على من بغى في الدين قد رعا إلا
 وأما فاطمة بنت زائدة القرشية من بني عامر
 بن لؤي وأولادها القاسم والطيب والطاهر وقيل عبد

الله وأم كلثوم ورقية وزينب وفاطمة الزهراء عليهن السلام
أم الحسين .

وبالمناسبة أنا أكتب هذه الأسطر والكلمات أود
أن أقدم جزيل شكري وأمتناني لحبيبي وأخي
وصديقي الوفي أبو يوسف الأشيقر والذي طلب
مني أن أكتب على الأقل صفحة واحدة أو اثنتان
لكن قلبي أخذ بالكتابة ولم استطع أيقافه وسأكون
على العهد مع السيد الأشيقر وأسأل الله أن يكون
هذا لنا ذخراً ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون وتحياتي
دائماً وابدأ لأبي يوسف والسلام ...

المخلص :

عبد الأمير جواد الطريحي

كربلاء المقدسة :

المديرية العامة للتربية في
كربلاء المقدسة

٢٢ ذي الحجة ١٤٣٢ هـ

١٩ تشرين الثاني ٢٠١١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

خديجة بنت خويلد عليها السلام

الشارة الأولى لرسالة النبي صلوات الله وسلامته

بقلم :

شاكر ناصر الشمري

منذ فجر التاريخ والمرأة شريكة الرجل في
السراء والضراء وكانت الساعد الأيمن في كل
المجالات عبر مسيرة حياته وفي جميع مصائبها
وويلاتها ولكن شاء القدر بعد أن بلغ رسول الله
صلوات الله وسلامته خمساً وعشرون سنة، كانت خديجة بنت خويلد
بن أسد عبد العزي بن قصي بلغها ماكان من
محاورة عمه أبو طالب حيث قال : أنا رجل لآمال

لي وقد اشتد الزمان علينا ولما كانت خديجة امرأة
حازمة وشريفة وغنية وجميلة وهي من أعلى قريش
نسباً وأعظمهم شرفاً وكانت تدعى في الجاهلية
(بالطاهرة وسيدة قريش) وقد عرض كثيرون عليها
الزواج فلم تقبل فلما رجع رسول الله ﷺ من
رحلته من الشام أرسلت إليه من يرغبه في الزواج
منها وقيل أرسلت أختها إلى رسول الله حيث وافق
على الزواج منها ..

وحينئذ تزوجها النبي ﷺ وهو ابن (٢٥) سنة
وخديجة يومئذ بنت (٤٠) سنة وحضر رؤساء
مضر وأبو بكر (رض) ذلك العقد كما وحضر عمه
أبو طالب مراسيم العقد حيث قال (الحمد لله الذي
جعلنا من ذرية إبراهيم .. الخ) فلما أتم أبو طالب

الخطبة تكلم ورقة بن نوفل ابن عم خديجة فقال :
(الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على
ماعددت فنحن سادة العرب وقادتها فأشهدوا عليّ
معاشر قريش بأنني قد زوجت خديجة بنت خويلد
من محمد بن عبد الله) وبعد زواج رسول الله ﷺ
بخديجة لم يسافر في رحلة للتجارة بل أقام بمكة الى
أن هاجر الى المدينة .

وولدت خديجة لرسول الله ﷺ جميع أولاده
إلا إبراهيم فإنه ولد من (مارية القبطية) فأكبر
أولاده القاسم وبه كان يكنى (ابا القاسم) ثم الطيب ثم
الطاهر ثم رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة عليها السلام
وهكذا ثم الزواج المبارك ..

وكما اسلفنا بالذكر عن المرأة وموقفها من
الرجل في معترك الحياة حيث كانت خديجة المرأة
المثالية في التضحية والفداء وبذل الغالي والنفيس
في دعم رسالة الرسول الكريم ﷺ وبفضلها ومالها
وتضحيتها رفرت راية الدين الحنيف خفاقة في
ربوع العالم الفسيح وكانت خديجة المرأة العالية في
خلقها ونقاها من أجل رفعة الإسلام وأخيراً وليس
آخرأ يجب أن تتحلى المرأة حيثما وجدت وتقتدي
بخديجة بنت خويلد وفي كل المجالات بترك حب
الذات والتفاني في خدمة الدين الحنيف .

هذا ونرجو لأستاذنا القدير السيد محمد علي
الأشقر (أبو يوسف) التقدم والإزدهار في
موسوعته العطرة عن السيدة خديجة بنت خويلد

وأتمنى له الموفقية والسداد في عمله الناجز هذا
وبالتالي لايسعني إلا أن أتمنى له بوافر الصحة
والعمر المديد في خدمة الدين ومدة الجيل الجديد
بالتراث والعلم لكي ينتهل من عطائه الخير والسؤدد
في خدمة ابناء جلدته والله من وراء القصد ...

شاكر ناصر الشمري

كربلاء المقدسة :

شارع الإمام علي عليه السلام

قرب جامع الإمام علي عليه السلام

١٠ / ١٢ / ٢٠١٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خديجة الكبرى عليها السلام ..

المجاهدة الأولى في عالم الإسلام

بقلم :

الحاج محمد عبد الأمير الجبوري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على

محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً ..

وبعد فقد أشرق علينا كتابك الأخير والخاص

بأم المؤمنين (أم سلمة) وكان حقاً مفاجئة سارة

ومفرحة لنا وذلك بسبب ندرة وقلة من كتب عنها أو

أشار إلى سيرة حياتها الحافلة والمعطاء في كتاب

مستقل وموحد وفي هذا القطر أو ذاك .

لذا فقد أعتبرنا كتابك هذا من الكتب القليلة أو
النادرة التي حررت ونشرت عن (أم سلمة) حيث
نأمل من كُتابنا ورجال القلم الأعزاء هنا وهناك
خوض هذا الميدان في المستقبل لملأ الفراغ
الحاص في هذا الشأن .

وعليه فإني ونيابة عن الكثير من أخوتي
وامدقائي في كل مكان نشكرك - جزيل الشكر -
على جهودك ومساعدتك الحميدة بإعداد هذا الكتاب
وبالشكل البديع والجيد الذي هو عليه ..

هذا ولئن قلّ من كتب عن (أم سلمة) في كتب
مستقلة فإن من كتب عن سيرة حياة زميلتها (خديجة
الكبرى عليها السلام) ينسحب عليها حيث نرى قلة من
تناولها في كتب مستقلة رغم خدماتها ومساعدتها

المميرة والمشكورة في خدمة قضايا الإسلام
والمسلمين عند بدء الدعوة واشراقة الرسالة الخالدة
على الدنيا .

لذا فإنني اشكرك مرة ثانية على كتابك هذا
والخاص بـ (خديجة) والذي نأمل أن ينال _ مع
كتاب أم سلمة _ قبول ورضا وأستحسان القراء
الكرام كافة وفي هذا القطر أو ذاك، وأن يوفقك الله
تعالى - ازاء ذلك - الى كل خير وبركة وسعادة
وصحة وعافية .

وعن سيرة أم المؤمنين (خديجة) والذي اشرت
الى عزمك على اصدار كتاب مستقل عنها في نهاية
كتابك الخاص بـ (أم سلمة) فنشير هنا الى أن
(خديجة) كانت المؤمنة الأولى بالدعوة، حيث لبّت

ندائها وأنخرطت في صفوفها منذ الساعات الأولى
لأنطلاقتها، وهي لم تكتفي بأن تكون سبّاحة في هذا
المجال، بل سعت وجاهدت وبقوة وفعالية في نشرها
بين النساء والرجال من أفراد عشيرتها من الكفار
والمشركين في مكة حتى كان لها باع طويل في هذا
الميدان والشأن .

كما وتولت الصناعة الى ذلك صرف كل ماتملك
من ثروة - قد ورثتها عن آبائها - في هذا المجال
حتى أتت على آخرها ولم تبقى لها فلساً واحداً
منها..

ولهذا فقد قيل في وقته وبعد ذلك بأن الإسلام
قد أستقام وانتشر بفضل أموال خديجة وجهاد
الرسول ﷺ وسيف علي عليه السلام .

لقد تزوج الرسول ﷺ من (خديجة) والتي كانت الزوجة الأولى له رغم أنها أرملة وتكبره بـ (١٥) سنة وأغنى منه بالثروة، وقد أصبحت وغدت الزوجة الوحيدة للرسول (عبر زوجاته الـ ١٢) التي ملأ نسلها وذريتها - عبر أبنيتها الصديقة (فاطمة) أرجاء الأرض وبما ليس له نظير ..

حيث لم تتجب بقية بنات الرسول وأولاده من سائر زوجاته أي مولود استمر حياً يرزق حيث لبوا جميعاً نداء ربهم من دون ذرية أو عقب يذكر .. عدا الصديقة (فاطمة) عليها السلام وعبر زوجها الإمام علي عليه السلام .

هذا ونشاهد ذرية الرسول (عبر أبنته فاطمة وصهره علي عليه السلام) في كافة أقطار العالم (وعلى

مختلف مذاهبهم) وهم يدعون ويلقبون بـ (السيد، الشريف، الهاشمي، الحسيني، شاه ... الخ)

علماً بأن بعض ملوك العالم هم من هذه الذرية ومنهم (ملوك المغرب والأردن ...) كما أن بعض رؤساء العالم السابقين في (ليبيا، العراق) كانوا قد اعلنوا - بحق أو بدونه - بأنهم ينحدرون من نسل الرسول ﷺ عبر أبنته فاطمة الزهراء عليها السلام ولقد أعد البعض منهم الشجرة التي تثبت ذلك ونشروها في الأماكن العامة لوقوف الناس عليها - عن كذب-

كما وإن بعض رؤساء وزارات العراق وقادة الجيش السابقين (ومنهم ياسين الهاشمي وأخيه طه

الهاشمي^(١) ظهر أنهم ينتمون بالنسب الى الرسول
ﷺ عبر أبنته فاطمة وصهره علي ﷺ حيث أن

(١) لازلنا نحفظ ومنذ عهد الشباب البيتين التاليين من
الشعر والذي نظمها أستاذنا الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت
١٩٦٥) بحق (ياسين وطه الهاشمي) حين أصبح ياسين رئيساً
للوزراء وأخيه طه قائداً عاماً للجيش (في الثلاثينات من القرن
الماضي) وهما :

قالوا وزارتكم ياسين يرأسها
وقائد الجيش طه في الميادين
فيارب طه وياسين بحقهما
أغثنا من جور طه وياسين

علماً بأنني كنت مع الكثير من أخوتي واصدقائي في
كربلاء لم نفارق مجالس الشيخ اليعقوبي التي كانت تقام فيها
في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، فضلاً عن
مجالس استاذنا الآخر الشيخ أحمد الوائلي (ت - ٢٠٠٣)
(رحمهما الله تعالى واسكنهما فسيح جناته) ...

أحد أجداده ترك بلده الموصل عام ١٧٧٢ وسكن
بغداد لانتشار وباء الطاعون فيها وكما جاء ذلك
مفصلاً في صحيفة المشرق العدد ٢٢٣٢/
والصادرة في بغداد في ١٦/١١/٢٠١١ .

لقد عاشت (خديجة) (١٠ سنوات) مع زوجها
الرسول ﷺ في عالم الإسلام والدعوة ورحلت الى
جوار ربها عن عمر (٦٥) سنة ودفنت في مقبرة
الحجون بمكة المكرمة، ولقد حزن عليها الرسول
حزناً شديداً، كما وحزن على عمه (أبو طالب)
أيضاً والذي غادر هو الآخر الدنيا الى الرفيق
الأعلى - في نفس الشهر الذي توفيت فيه خديجة -
وذلك بسبب خدماته ومسايعه الحميدة في نصرة
الإسلام والدفاع والذود عن الرسول ﷺ كما

وحزن المسلمون هم بدورهم أيضاً على هاتين
الفاجعتين الأليمتين حزناً كثيراً، وتولى الجميع
تسمية العام الذي رحل فيه (ابو طالب وخديجة)
بأسم (عام الحزن) ..

فسلام عليهما يوم ولدا ويوم يبعثا أحياء عند
رب غفور رحيم . والحمد لله رب العالمين

أخوك	بغداد / مدينة الصدر
الحاج محمد عبد الأمير الجبوري	محرم الحرام / ١٤٣٣ هـ
	كانون الأول / ٢٠١١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

خديجة الكبرى عليها السلام

ام المؤمنين والأولى في كل منقبة حسنة

بقلم :

الحاج محمد جواد السعيد

((لقد وصلنا كتابك الأخير والخاص بـ (أم سلمة عليها السلام) الزوجة الرابعة او الخامسة للرسول ﷺ ونحن بدورنا نشكرك على ما جاء فيه من معلومات دقيقة عن سيرة حياتها الحافلة، كما ونشكرك ايضاً على درج كلمتي (رغم أيجازها وبساطتها) في مقدمة الكتاب الأنف الذكر، أسوة بالعديد من التقارير والمقدمات والتي وردت من أخوتنا الأعزاء من داخل

القطر العراقي العزيز وخارجة والتي تشيد بجهودك
في إعداد هذا الكتاب .

كما ونشكر مرة ثالثة على قيامك بإعداد كتاب
آخر يتناول السيرة الذاتية للزوجة الأولى للرسول ﷺ
والذي نأمل أن يرى وجه النور قريباً .

وبمناسبة الإشارة الى خديجة الكبرى ﷺ نقول
بأنها كانت الزوجة الأولى التي أقترن بها الرسول ﷺ
وهو بعمر (٢٥) سنة بينما كان عمرها حينذاك (٤٠)
سنة .

كما وكانت ﷺ الأولى التي آمنت بالدعوة
الإسلامية عند لحظة انفجارها وانتشارها في ربوع
الأرض ..

وهي الأولى التي قدّمت أموالها وعقاراتها
رخصة لزوجها الرسول لينفقها في سبيل بث وتعميم
الرسالة الإسلامية بين جماهير الناس هنا وهناك .

كما وهي الأولى التي تحمّلت الكثير من العناء
والتعب والعذاب - بعد البعثة - من قبل افراد عشيرتها
- بني أسد - ممن لم يشهر اسلامه بعد ومن قبل بقية
الكفار والمشركين في داخل مكة، وهي ايضاً الأولى
التي رحلت الى جوار ربها من زوجات الرسول الإثنا
عشر راضية مرضية والذي كان هذا بعد (١٠) سنوات
من البعثة النبوية الشريفة وفي (عام الحزن) المشهور .
ومما تقدم فإن أم المؤمنين خديجة عليها السلام كانت تعدّ
الأولى في كل منقبة حسنة وخصلة حميدة وسيرة جليلة
جاءت بها الرسالة المحمدية المجيدة .

هذا ورغم كونها عليها السلام الأولى في كل خير
وحسنة نرى قلة من اشار إليها أو حرّر كتاباً مستقلاً
وخاصاً يتناول سيرة حياتها .فصلة أو مختصرة .

لذا فقد غدوت - يا أخي العزيز - من الأوائل
والقلائل الذين توكلوا على الله تعالى وأقتحموا هذا
الميدان الرحب وخاض هذا البحر الكبير ليضعوا في
أيدي القراء الأعزاء هذا الكتاب القيم والمتعلق بسيرة
حياة هذه المناضلة الكريمة والنبيلة والباسلة .

فتحية من الأعماق نقدمها لك - على طبق من
زهور - على جهودك في هذا الميدان، وتحية ثانية
نبعثها إليك لمساعدتك في الشروع لإعداد الكتاب اللاحق
والخاص بـ (أم المؤمنين عليها السلام) زوجة الإمام علي

عليه السلام ووالدة (أبو الفضل العباس عليه السلام) والذي نأمل أن
نراه قريباً .

وختاماً نسأل من الله سبحانه وتعالى أن يجعل
جزاء عمك هذا وذاك السعادة والسلامة والصحة
والعافية والعاقبة الحسنة في يوم الجزاء .

والسلام عليك وعلى كافة أخوتنا المؤمنين
الأعزاء في كربلاء المقدسة وفي بقية مدن العراق
الغالي ورحمة الله وبركاته ..)) ...

أخوك
الحاج محمد جواد السعيد

دمشق الشام :
١٥ محرم الحرام ١٤٣٣ هـ
١١ كانون الأول ٢٠١١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خديجة أم المؤمنين عليها السلام

لقد وردتنا هذه الرسالة من أحد اصدقائنا المقيم في الهند وها نحن ننشرها في أدناه بعد حذف عبارات السلام والود والمجاملة :

((لقد طرق بابنا كتابك الأخير بأسم (أم سلمة) عن طريق أخوتنا الأعزاء في كراچي بالباكستان، ونحن هنا نشكرك على جهودك ومساعدتك في إعداد هذا الكتاب، ونأمل من الله سبحانه وتعالى أن يوفقك للخير والصالحات ويجعل عاقبة أمرك خيراً .

علماً بأن مكاتباتنا العربية هنا وهناك تفتقر وتخلو من كتاب مستقل يبحث عن سيرة (أم سلمة) بالتفصيل هذا عدا الكتب التاريخية القديمة والتي

يتعذر الحصول عليها وان تم الوقوف عليها فلا نجد
الا إشارة مختصرة وموجزة عن سيرة حياتها وهذا
الحال يتطلب الرجوع الى عدة كتب تاريخية
للقوف على السيرة الكاملة لها .

ونفس هذا الشيء ينطبق على أمهات المؤمنين
الأخريات وهو - طبعاً - يكلف جهداً ومشقة يتعذر
على الكثيرين تحملها .

هذا ولقد وردت في الصفحة (١٨٧) من كتاب
(أم سلمة) بأن كتابك القادم سيكون عن "خديجة
الكبرى" ونحن هنا لانعرف كيف نشكر وحجم هذا
الشكر على كتابك هذا، ذلك لأن الكتب التي تبحث
عن سيرتها لاتكاد تختلف في قلتها وندرتها عن تلك

التي تبحث وتتناول سيرة "أم سلمة" أوبقية زوجات
الرسول ﷺ .

لذا نأمل أن يصدر هذا الكتاب في تاريخه
المقرر له، كما نأمل أيضاً ان تصلك رسالتي
الموجزة هذه والخاصة بسيرتها قبل أن يرى هذا
الكتاب وجه النور، وذلك لتقف مع الرسائل
والمقدمات الأخرى والتي ستردك من بقية أخوتنا
في العراق وخارجه صفاً وبالتتابع في مطلع هذا
الكتاب، أسوة بالمئات من كلمات الشكر والتقدير
والثناء والتي وردتك سابقاً من داخل العراق
وخارجه والخاصة بكتبك التي توليت اعدادها
ونشرها والتي تجاوزت الثلاثين كتاباً .. ذلك لأن
سفينة كتبك لا تزال تمخر في عباب البحار ومن

دون أن تجد لها مرسى أو ميناء تقف عنده أو تستريح ولو لفترة قصيرة .. كما ولم تجد من يتولى إيقافها واعتراضها في وسط هذه البحار الهائجة والأمواج الثائرة .

لقد كانت خديجة عليها السلام أول من آمن بالدعوة الجديدة من النساء، كما وكان علي عليه السلام الأول من الذكور، وأنها آمنت بالدعوة حال أنطلاقتها لأنها كانت تعرف صدق مقولة وحديث زوجها عليه السلام وبُعده عن عالم الكذب والخداع والمراوغة والغش، لذا كان إيمانها في الساعات الأولى للبعثة - كما وكانت قد مارست كافة العبادات التي فرضت على المؤمنين بالدعوة مع زوجها ومن دون خوف من هذا أو خشية من ذاك .

ان سيرة حياة السيدة خديجة عليها السلام حافلة
وحميدة حيث جمعت كل الفضائل والصفات الحسنة
والجيدة كما وأنها قد شمرت عن ساعدها - بعد
بعثة زوجها - وأنصرفت لنشر مبائ الدعوة
وتعميمها بين صفوف المشركين والكفار من أهالي
مكة، حيث بذلت كل جهودها ومساعيها في هذا
السبيل فضلاً عن أنفاقها لكل ماتملك من ثروة -
والتي ورثتها عن آبائها - لأنجاح الدعوة وتقديمها،
حتى قيل ان الإسلام لم يستقم ويقف على قدميه إلا
بثلاثة سبل هي :

١. جهاد الرسول ﷺ .
٢. أموال خديجة عليها السلام .
٣. سيف علي عليه السلام .

ولقد تحملت السيدة خديجة بسبب نشاطها وجهودها في نشر الدعوة الكثير من المتاعب والمشاق والعذاب من المشركين من الكفار من قبيلة قريش وسواها إلا أنها كانت لا تكتثر بذلك حين كان ذلك يحقق الأهداف والمقاصد التي تسعى إليها.

لقد تزوجت خديجة عليها السلام من الرسول ﷺ وهي أرملة وبعمر (٤٠) سنة، بينما كان عمر الرسول ﷺ حينذاك (٢٥) سنة، وقبل هذا الزواج الميمون بفترة قصيرة - قد لا تتعدى السنة - تولى الرسول ﷺ إدارة تجارة خديجة في رحلة الصيف الى ديار الشام، حيث درّت هذه على الطرفين ارباحاً كثيرة كما وكانت هذا الواقعة هي البداية الأولى للتعارف والعلاقة واللقاء بين الطرفين والذي

كانت الخطوة الأولى في دخولهما عش الزوجية والعيش والإقامة تحت سقف واحد .

هذا وبعد (١٥) سنة من قيام هذا الزواج الميمون، آثر الله سبحانه أن يبعث محمداً ﷺ ليكون رسولاً للعالمين حيث كانت خديجة حينئذ بعمر (٥٥) سنة، وكانت الملبية الأولى لنداء الدعوة ومن دون تأخير أو أخذ ورد، ولقد أستمريت حية ترزق لمدة (١٠) سنوات بعد أنطلاقة الدعوة حيث ذاقنا خلالها الأمرين بما فيه التعب والنصب في مكة. ومن ضمنها السنوات الثلاثة التي أمضتها في شعب أبي طالب وهي منهمكة حتى الأذقان في بثها ونشرها للدعوة بين أبناء المدينة من النساء والرجال .

وبعد أنصرام السنوات العشر أنتقلت الى جوار
ربها راضية مرضية، حيث دفنت في مقبرة
الحجون في مكة .

علماً بأن أبا طالب عم الرسول والذائد
والمدافع الأول عنه وعن رسالته هو بدوره قد رحل
الى جوار ربه في الشهر نفسه الذي أنتقلت فيه
خديجة الى رحاب ربها الكريم وان المدة بين رحيل
القطبين الرفيعين كانت فترة جدا قصيرة .. لذا فقد
وصف الرسول ﷺ هذا العام بـ "عام الحزن"
وذلك لما اصابه وسائر المؤمنين بالدعوة من ألم
وحزن على فراقهما ولما قدماه للدعوة من توضحيات
وجهود ومساعي لنشرها وتعميمها وبثها بين
جماهير الناس هنا وهناك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)) .

الهند / لكتو / أقزم U.P.

ذو الحجة ١٤٣٢ هـ

الشيخ

تشرين الثاني ٢٠١١ م الحاج الميرزا جبار الزيدي (١)

(١) . لقد ولد الموما إليه ووالديه في وطنهم العراق وعاشوا فيه لغاية مطلع العقد السابع من القرن الماضي حيث تولى العهد البائد تسفيرهم الى خارج العراق بحجة التبعية (في مطلع العقد المذكور) كما تولى ازالام هذا العهد المقبور مصادرة محتويات دكانهم (في ساحة الإمام علي عليه السلام) ونهب ومصادرة دارهم في العباسية الشرقية .. ولقد قمت مع الأخ المرحوم الحاج جاسم الكلگاوي (تـ ١٩٩٧) بزيارة الموما اليه في لكتو (شمال الهند) وذلك في عام ١٩٨٠ حيث تولى ضيافتنا أحسن ضيافة .. وهو يتردد على وطنه العراق في المناسبات أسوة بالآخرين كما وهو يرغب في أن ينتقل الى العراق ليكون رحيله فوق ثراه الطاهر .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
خير خلقه وخاتم أنبيائه ورسوله محمد وعلى أهل
بيته الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً ..
وبعد .. فقد سبق وأن حررنا ونشرنا كتاباً
(ومنذ فترة قصيرة) يبحث عن سيرة حياة إحدى
زوجات الرسول الكريم ﷺ وهي السيدة أم
المؤمنين (أم سلمة) و وضع له عنوان هو : (أم
سلمة ودورها في خدمة الإسلام ونصرة أهل البيت)

وها نحن أولاء نكمل الآن البحث السابق
بالكتابة عن زوجة أخرى للرسول ﷺ وهي السيدة
خديجة بنت خويلد عليها السلام ..

علماً بأنه لم يكن في البال أو الخاطر ان نتطرق
الى الموضوعين الآنفين في الوقت الحاضر على
الأقل ، لولا نداء والتماس جاءنا و وردنا من الأخ
الفاضل الدكتور محمد علي الشريفى (حفظه الله
ورعاه) والذي طلب منا اعداد وتهيئة كتاب عن (ام
سلمة) زوجة الرسول ﷺ بسبب عدم وجود وتوفير
كتب وأبحاث ودراسات حررت عن سيرة حياتها
في خضم الحياة الدنيا ..

علماً بأن مرد هذا هو أنه قد التقى بها في عالم
الرؤيا وقد استفسرت منه عن علة عدم كتابة أو
نشر أي كتاب أو بحث يتناول سيرة حياتها .

هذا ولقد لبيت طلب ونداء الدكتور الشريفي
في الحال ومن دون تأخيراً وتباطؤ ، حيث تم تحرير
وطبع ونشر الكتاب الخاص بـ (أم سلمة) في
غضون شهرين أو حواليهما من تاريخ طلب
الدكتور ، والذي نشكره عليه شكراً جزيلاً لحدود
له ...

هذا وإن الكتابة عن سيرة حياة (أم سلمة)
دعانا للتفكير في الكتابة عن سيرة بعض زوجات
الرسول ﷺ الأخرى والذي يبلغ عددهم جميعاً
(١٢) زوجة اسوة بالكتابة عن سيرة (أم سلمة).

وطبيعي فان الكتابة عن حياة خديجة الكبرى
عليها السلام كان أسهل عندنا من الكتابة عن أم سلمة او
سواها من زوجات الرسول الأخريات بسبب ان
تاريخ حياتها غير خفي ولا بعيد عن أذهان جماهير
المسلمين بالنظر للمدة الطويلة التي قضتها الى جنب
الرسول ﷺ وتحت سقف واحد وجهودها المميزة
والقيمة التي بذلتها في سبيل نصرة الدعوة
الإسلامية وكونها المؤمنة الأولى في عالم الإسلام ،
وهي التي انفقت كل ثروتها وأموالها في سبيل
نصرة الدين الحنيف والذود عن حياضه .

لذا لم يكن هذا القلم واليراع القاصر ليقف عند
الفراغ من إعداد كتاب (ام سلمة) حتى ابتداء بالحركة
وبعجلة ومن جديد ليسطرّ تاريخ وسيرة حياة السيدة

(خديجة الكبرى) وعلى بركة الله تعالى وبعد الرجوع
الى المصادر والمراجع الحديثة - على قلتها -
والتي تتناول هذا الموضوع ..

إلا أن الذي يؤسف له هنا هو قلة وندرة من
كتب من الأدباء والكتاب وارباب القلم في العراق
وخارجه عن سيرة حياة السيدة خديجة بل عن حياة
ام سلمة وبقية زوجات الرسول في الوقت الحاضر
حيث لم أعد أعرف الأسباب والدوافع التي دعت
الى ذلك ..

وبالمناسبة فانه عند مراجعتنا لمعرض الكتاب
العالمي والذي اقيم حديثاً في المكتبة العامة في
كربلاء المقدسة وللفترة (١ - ١٥) شهر شعبان
١٤٣٢هـ والذي ضيم مئات الآلاف من الكتب

المختلفة والتي تتناول وتبحث في كل علم وفن ، لم نجد ولم نعثر عبر كل هذه الكتب على أي كتاب يبحث عن سيرة حياة أي من زوجات الرسول ﷺ الاثنا عشر ورغم الاستفسار من رجال المعرض عن الموضوع والتأكيد عليهم. علما بان هذا الحال السلبي الخاص بندرة الكتب التي تتناول سيرة حياة زوجات الرسول ﷺ .

قد دفعنا وحرصنا بقوة وعزيمة وإيمان للأسراع في انجاز الكتاب الخاص بـ (ام سلمة) والآخر الخاص بسيرة حياة السيدة خديجة الكبرى ، وربما سنتولى الكتابة عن سيرة حياة زوجات اخرى للرسول ﷺ وذلك من اجل ملء الفراغ الحاصل في المحيط التأريخي والادبي

والاجتماعي بسبب عدم توفر كتب ودراسات حديثة
في المكتبات والاسواق والتي تبحث في هذا
الموضوع المهم والمطلوب...

هذا ونامل -من ثم - ان ينال هذا الكتاب
(رغم ايجازه) والمتعلق بسيرة حياة السيدة الاولى
في دنيا الاسلام (من الرجال والنساء) .. ان ينال
رضا وقبول كافة الاخوه والاصدقاء في هذا القطر
أو ذاك وذلك بسبب عدم تناول سيرة هذه الزوجة
الطاهرة والمخلصة بصورة كاملة ومستفيضة من
قبل الكتاب والادباء وقادة الفكر والقلم والذي يعود
_ كما نرى _ لقلة وندرة الكتب والمصادر الحديثة
التي تتناول وتبحث هذا الموضوع .. علما بان
المصادر القديمة والتي تتناول هذا الموضوع

تفصيلا او ايجازا والتي منها : (تاريخ الطبري ، تاريخ اليعقوبي ، تاريخ الخلفاء ، شرح نهج البلاغة ، اسد الغابة ، انساب الاشراف ، الاصابة ، الطبقات الكبرى ، مقاتل الطالبيني ، البداية وانهاية ، المستدرك ، كنز العمال ، الاستيعاب ، التاج الجامع ، المعجم الكبير .. الخ)

يتطلب الرجوع اليها والبحث عبر فصولها وسطورها للعثور على تفصيلات الموضوع اعلاه التعب والجهد والمشقة والتي لايمكننا تحمل ذلك من قريب او بعيد الا بصعوبة بالغة وجهد كبير وعظيم لذا فان كل الذي ورد وجاء عبر هذا الكتاب هو قصارى ما امكن الوقوف والعثور عليه والخاص بسيرة السيدة خديجة عليها السلام آملين ان نوفق في

المستقبل القريب وبعد الوقوف - عن كُتب - على
المزيد من المصادر والمراجع الجديدة والحديثة
المتعلقة بالموضوع وفي داخل القطر العراقي
وخارجه ، آملي ان نوفق لاعادة النظر في هذا
البحث والكتابة - من ثم - عنه بصورة مستفيضة
وكاملة وموضوعية لان هذا الفعل والعمل هو تسديد
واداء بعض الدين والعائد لقادتنا وزعمائنا السابقين
والذي يطوق رقابنا ازاء مواقفهم المشرفة
وتضحياتهم النبيلة في نصرة العقيدة والدفاع عن
حقوق وقضايا المسلمين في كل مكان .

كما نرجو من اخواننا واصدقائنا هنا وهناك
ايضا اشعارنا فورا ودون تاخير عن كل غلط او
سهو او اشتباه قد وقعنا فيه - ومن دون قصد -

عند اعداد هذا الكتاب وذلك ليتمكن تلافيه وتصحيحه
عند اعادة طبعه من جديد ،بسبب ان الكمال هو الله
تعالى دون سواه ..ونحن بدورنا هنا نقدم لهم سلفاً
خالص شكرنا وتقديرنا على ذلك مع رجاءنا من الله
تعالى في ان يشملهم بالخير والسعادة والتوفيق .
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

والله أكبر

كربلاء المقدسة % محمد علي يوسف الأشيقر

٢٠١٢م / ١٤٣٣هـ

الولادة والنشأة والعشيرة

هي خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى (أخ عبد مناف جد الهاشميين وعميدهم) بن قصي بن كلاب القرشية الأسدية وامها هي : فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة ويتصل نسبها بالشجرة النبوية الهاشمية المباركة الشريفة هذا ولالتقاء نسبها مع الرسول ﷺ فقد جاء في بعض الروايات بأن خديجة كانت تخاطبه بابن العم .

ولقد ولدت ﷺ عام ٦٨ قبل الهجرة النبوية أي (٥٥) سنة قبل البعثة النبوية الشريفة والمصادف لعام ٥٥٦م وقبل عام الفيل بـ ١٥

سنة تقريباً وفي مدينة مكة حيث مسقط رأسها
ولقد مات والدها يوم حرب الفجار .
ولقد تربت وترعرعت في بيت مجد
ورئاسة وعز وكرامة حيث نشأت على الصفات
الفاضلة والأخلاق الحميدة والعادات الكريمة .
كما وعرفت بالعفة والعقل والحزم ، مما
دعا أبناء قومها في عهد الجاهلية لتسميتها بـ
(الطاهرة) واما كنيتهما فانها كانت تكنى (بام هند)
كما دعا القرشيون أيضاً لوصف وتسمية الرسول
ﷺ في ذلك الوقت بـ (الأمين) لما كان يتصف
به ﷺ من اخلاق فاضلة وسلوك حسن وسيرة
حميدة وصدق وأمانة وتواضع قل نظيره...

وخويلد هو شقيق نوفل (والد ورقة)
والأخير (ورقة) هو ابن عم خديجة ، وكان قد
تنصر من عهد الجاهلية وأطلع و وقف أثر ذلك
عن كذب على دقائق وأسرار وطبيعة هذه الديانة
الساوية وكتابها المقدس (الإنجيل) ..

لذا كان ورقة قد أكد صحة نزول الوحي
على الرسول ﷺ وأنه بات نبي هذه الأمة حين
جاءت خديجة مع زوجها ﷺ الى ابن عمها
(ورقة) للإستفسار منه عن طبيعة وحقيقة الوحي
الذي هبط على الرسول ﷺ في غار حراء
(قرب مكة) والذي كان الرسول ﷺ يتعبد فيه
لمدة طويلة بعيداً عن الكفار والمشركين

وأفكارهم وعقائدهم الضالة وعن أصنامهم
وأوثانهم المنصوبة في الكعبة والتي ملئت
أرجائها وتكاد لاتعد ولا تحصى وكما سيجري
الإشارة الى ذلك مفصلاً في فصل لاحق ..

وكان لخديجة مكانة رفيعة ومنزلة مميزة
بين أبناء قومها لصباحة وجهها وجمال نفسها
وحسن أخلاقها ، إضافة الى حسبها ونسبها حتى
وضفت بـ (سيدة نساء قریش) .

ولقد تزوجت خديجة في الجاهلية من
(أبو هالة) وهو مالك بن النباش بن زرارة
التميمي فولدت له (هند وهالة) ولم يعش أبو هالة
طويلاً حيث أدركته المنية وارتحل الى جوار

ربه فترملت - اثر ذلك - خديجة وتفرغت بعد
ذلك للتجارة واهتمت بها كثيراً بما يشغلها عن
اي شيء آخر ، كما ولم تفكر في الزواج من
أحد (في ذلك الوقت على الأقل) بعد رحيل
زوجها (أبو هالة) الى دار البقاء ..

الرسول ﷺ ينوّل إدارة تجارة خديجة

عند بلوغ عمر الرسول ﷺ ١٢ سنة رغب عمه وكفيله أبو طالب في السفر بتجارة خاصة به الى الشام في رحلة الصيف فاستعظم الرسول ﷺ فراقه ، فرّق له فؤاده وأخذته معه الى بلاد الشام ، ولم يمكثا فيها (الشام) إلا فترة قصيرة عادا بعدها الى مكة ، وقد ربحت تجارته أرباحاً هائلة والتي كانت هذه تساعد وتعينه في العيش بعزة وكرامة ومن دون الإقتراض من هذا أو طلب المساعدة من ذاك ..

وهذه هي المسهرة الأولى التي يقوم بها الرسول ﷺ الى ديار الشام . وعند بلوغ

الرسول ﷺ سن الـ (٢٥) سنة سافر الى الشام
للمرة الثانية وليس مع عمه (أبو طالب) وإنما كان
بطلب ودعوة من سواه (١) .

(١) - لقد اعتادت قبيلة قريش في مدينة مكة وقبل الإسلام
ومن أجل انتظام سير حياتها ومعيشتها بصورة جيدة وطبيعية
على القيام برحلتين تجاريتين كل عام وفي فصلي الصيف
والشتاء ، فالأولى : كانت الى الشمال (الشام) وفي فصل
الصيف لأنها بلاد باردة .

أما الثانية : فهي الى الجنوب (اليمن) وكانت تجري
هذه في فصل الشتاء لأنها بلاد حامية . وذلك لغرض بيع
وتصدير بضاعتها ومنتجاتها المحلية الى هناك ومن ثم جلب
واستيراد (عوضها) ما تحتاج اليه مخازن وأسواق مكة و
الحجاز من بضائع ومنتجات غير متوفرة ومتواجدة فيها .

حيث ان السيدة خديجة بنت خويلد الأسدية
كانت سيدة تاجرة وذات أموال وحلال جاءت
(على ما يستشف من الروايات) وراثه من أبيها
وزوجها السابق حيث كانا بدورهما تاجراً .
وكانت تستأجر الرجال من مكة من مالها
وتضاربهم - أي تقارضهم إياه بشيء تجعله لهم -

وهكذا لعبت مكة دوراً رئيسياً في ممارسة الحركة
التجارية بين المحاور التجارية بفضل موقعها الاستراتيجي بين
مراكز التجارة . ولقد أشار القرآن الكريم الى هاتين الرحلتين
التاريخيتين والتي كان يمارسها القريشيون من أهل مكة كل
عام (وقبل الإسلام) وفي فصلي الصيف والشتاء وذلك بقوله
تعالى في سورة قريش : { لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء
والصيف } .

ولقد سمعت عن الرسول ﷺ من الأمانة
وصدق الحديث وحسن الأخلاق والإستقامة
الشيء الكثير وهو مالم تعرفه وتجده في غيره
من أبناء البلد حتى سمّاه قومه بـ (الأمين)
فأرسلت إليه أحداً ليشعره بمواجهتها في دارها ،
ومن دون ان تشاور أحداً من مستشاريها في
شؤونها التجارية . وطلبت منه بعد مقابلته لها ان
يخرج في تجارة لها الى الشام برفقة غلامها
(ميسرة) على ان تدفع له ضعف ماكانت تعطي
غيره من التجار .

فقبل الرسول ﷺ هذا العرض و وافق
عليه من دون رد واعتراض ، وخرج من دارها

راضياً مطمئناً ومسروراً كما استبشر لهذا
العرض عمه أبو طالب وتمنى النجاح والخير
والتوفيق للطرفين .

هذا وحين أخبر أبو طالب خديجة بقبول
الرسول ﷺ بذلك فرحت وقالت لغلامها
(ميسرة) : أنت وهذا المال كله بحكم محمد .

وحانت ساعة الرحيل فانطلق الركب
التجاري من مكة الى الشام ، وكان الجو حاراً
ولاهباً ، ولكن الذي حير أفراد الركب المرافقين
للرسول ﷺ أثناء سيرهم في الطريق الموصل
الى بلاد الشام ، هو أن (غمامة) كانت تظّل
الرسول ﷺ أينما سار وحيثما اتجه (وهذه هي

من المكرمات (الآلهية) فجعلت هذه الغمامة طريقه حتى وصوله الى الشام برداً وسلاماً عليه.

فأعجب كل المرافقين معه في الركب أيما اعجاب ، كما وسحروا بأخلاقه وصدقه وصفاء نفسه وتواضعه ، وكان من بين هؤلاء المعجبين به (ميسرة) مولى السيدة خديجة والذي رافق الرسول ﷺ في رحلته التجارية هذه .

هذا وعند وصول الركب الى موقع (بصرى الشام) (١)

(١) - بصرى الشام : هي مدينة حوران (الحالية) وقد فتحت وحررت من قبل الجيش الإسلامي عام (١٣هـ) وهي

استراح الركب كله هناك من وعشاء واتعاب

السفر .

ولقد انتحى الرسول ﷺ ناحية وجلس تحت
ظل شجرة قريبة من الموقع وأخذ يحيل بصره
يمنة ويسرة متأملاً المنطقة وأحوالها ، أما (ميسرة)
مولى خديجة فتوجه الى مكان قريب من مكان
استقرار الركب يقيم فيه بعض معارفه لغرض
زيارتهم والوقوف على أحوالهم ، وهي الطريق

أول مدينة فتحت في بلاد الشام ، ولقد ورد لها الرسول ﷺ في
غمرة حياته الدنيا مرتين ، كانت الأولى رفقة عمه (أبو طالب)
وهو بعمر (١٢) سنة .

وأما الثانية فقد كانت بتجارة السيدة خديجة وكان عمره
الشريف (٢٥) سنة .

الى هناك التقى براهب المنطقة ويدعى (نسطور) ،
وهنا استفسر الراهب من (ميسرة) عن هوية
الشخص الجالس في ظل الشجرة .

فأجابه بأنه من قريش ومن أحفاد هاشم ويقيم
في مدينة مكة وقد جاء الى هنا بتجارة السيدة
خديجة .

فقال (نسطور) ما نزل أحد تحت هذه الشجرة
وأقام فيها هذه الساعة إلا نبي من انبياء الله
تعالى .

وأثرها هرول الراهب صوب الرسول ﷺ
وهو يردد : (ليتني أدرك وقت نبوتك) .

وحين اقترب من الرسول ﷺ تأمله طويلاً
وعن كُتُب ومن قمة رأسه الى أخمص قدّميه ، ثم
شاهد النقطة التي تقع بين كتفيه والتي هي علامة
شاخصة على النبوة .

وعاد الراهب الى صومعته حيراناً
ومسحوراً وهو يستعيد ما عرفه وقرأه سابقاً في
الكتاب المقدس أزاء أوصاف الرسول القادم
والمبعوث من الله تعالى ومدى مطابقة هذه مع
أوصاف الرجل والشخص الذي يجلس في هذه
الساعة تحت هذه الشجرة وفي هذا اليوم من
السنة .

وفي الشام قام الرسول ﷺ مع (ميسرة) ببيع
مختلف البضائع والمواد التجارية التي تم جلبها
معهم من مكة ، حيث ربحا في ذلك ربحاً كبيراً
وهائلاً ، كما وتم شراء مختلف البضائع
المطلوبة في مكة .

عاد الرسول ﷺ الى مكة بعد اختتام
رحلته التجارية بعد ان ظهرت له عبر هذه
الرحلة من البركات والكرامات ما حبّبه وقرّبه
من قلب (ميسرة) مولى السيدة خديجة ومن قلوب
كافة أفراد الركب ودون استثناء .

عاد الرسول ﷺ الى مكة بربح كثير و
وفير لم تشهد خديجة ولا مولاها (ميسرة) مثله
سابقاً فسرت بذلك وقالت : (ما ربحت ربحاً
أعظم من هذه السفرة) كما وقال (ميسرة):
(ماربحنا ربحاً قط أكثر من هذا الربح على
وجهك) .

وازداد الإثنان إعجاباً ومحبة وثقة به وتمنى
الإثنان أن يستمر الرسول ﷺ في إدارة قافلة
خديجة التجارية في كل عام .

كما وسرد (ميسرة) لمولاته خديجة قصة
الغمامة التي كانت ترافقه طيلة فترة رحلته هذه

وفي الذهاب والإياب والتي دفعت عنه حرارة
الشمس اللاهبة .

كما وروى (ميسرة) لها أيضاً مدار بينه
وبين الراهب (نسطور) في بصرى الشام من
أحاديث والذي بشر بها بنبوة الرسول ﷺ في
الأعوام القادمة على الخلق كافة .

هذه فضلاً عما قصّه لها عن أخلاق الرسول
وتصرفاته ومعاملاته في الطريق الذي يربط مكة
بالشام وفي مدينة الشام بالذات إضافة الى
ما ظهرت له من الكرامات عبر هذه الرحلة والتي
حيرت الألباب وأدهشت العقول .

إن كل هذه الأقوال التي سردها (ميسرة)
لمولاته خديجة قد وقعت موقعاً حسناً في قلبها
والتي كانت الضوء الأخضر والبدايات الأولى
للتقارب والتعارف بين الرسول ﷺ وخديجة
ومن ثم دخولهما سوية في عش وقص الزوجية
بعد ذلك والذي سيكون موضوع الفصل القادم إن
شاء الله تعالى .

زواج الرسول ﷺ من خديجة

لقد توثقت العلاقات وتعمقت الروابط الاجتماعية بين الرسول ﷺ وخديجة بعد عودة الرسول ﷺ الى مكة من الشام رفقه البضائع الخاصة بخديجة والتي درّت عليها وربحت منها ربحاً وافراً وجزياً حيث لم تشهد خديجة ولا مولاها (ميسرة) نظيره ومثله من قبل .

كما وان مولاها (ميسرة) كان قد قص وروى لسيدته خديجة تفاصيل السفارة برمتها والأحداث المثيرة التي رافقتها بما في ذلك تصرفات ومعاملات الرسول ﷺ مع أفراد الركب في طول الطريق أو في الشام ، فضلاً

عن حادثة (الغمامة) التي أظلمت طول الطريق
ﷺ ومقابلة الراهب (نسطور) في (بصرى
الشام) وما سمعه بأذنيه منه إزاء الرسول ﷺ
والذي أفاد بأنه سيبعث من قبل الله تعالى كنبى
للعالمين.

إن كل هذه الأمور والأحوال التي رواها
(ميسرة) لسيدته عن الرسول ﷺ دعته الى أن
تتيقن بأنه سيكون للرسول ﷺ في المستقبل
شأن عظيم ، كما وقد أدى ذلك الى إعجابها
بالرسول ﷺ وعزز أملها في أن تكون زوجته
القادمة لاسيما وأن زوجها الأول (قبل الرسول)

وكان يدعى (أبو هالة) كان قد توفي عنها بعد
أن ولدت منه ولداً يدعى (هالة) ،

والذي بات بعد زواج خديجة بالرسول ربياً
له ، لذا فقد دست خديجة الى الرسول من عرض
عليه الزواج منها وطلب يدها من والدها وعمها
(رغم ان كثيراً من رجال قومها طلبوا يدها
وقدموا لها أموالاً طائلة إلا أنها لم تقبل).

وكان ذلك عن طريق صديقتها (نفيسة)
حيث زارت الأخيرة الرسول ﷺ في داره
وقالت له بالحرف :

(مايمنعك أن تتزوج)

فأجابها: (لا أملك المال اللازم لذلك) .

فقال له : (فإن كفيت وذعيت إلى المال
والجمال والشرف والكفاءة هل تجيب ؟) ..
فأجابها ﷺ متسائلاً : من هذه ؟
فقال على الفور : خديجة بنت حويلد .
فتعجب الرسول ﷺ من ذلك فقال إن
وافقت فقد قبلت .

وعادت (نفيسة) إلى مولاتها فرحة سعيدة
تحمل بشرى قبول الرسول ﷺ الزواج منها .
هذا وكان عمر الرسول ﷺ عند قبوله
بالزواج من خديجة (٢٥) سنة بينما كان عمر
زوجته القادمة خديجة (٤٠) سنة . ولأتمام
مراسيم الزواج هذه فقد تولى الرسول ﷺ

الطلب من أعمامه وفي طليعتهم عمه (أبو طالب)
وعمه الآخر (الحمزة) الإستعداد والتقدم لخطبة
السيدة خديجة الكبرى له .

وما ان طلب الرسول ﷺ تحقيق هذه
المهمة من عمه (أبو طالب) حتى توجه الأخير
مع أخيه الحمزة مسرعاً الى (خويلد بن أسد)
والد السيدة خديجة (وعمر بن أسد) عم
السيدة خديجة . لخطبتها منهم للرسول (والتي
كانت أرملة) حيث لم يعترض أو يتأخر أحد من
هؤلاء أو سواهم عن تلبية هذا الطلب (بعد أن
أشعرتهم خديجة مسبقاً بموافقتها وعدم ممانعتها

من امضاء وتحقيق هذا الزواج مع الرسول
ﷺ .

وبعد اتمام مراسيم الخطبة (وفقا لما كانت
عليه الحال حينذاك) نهض أبو طالب من مكان
جلوسه ، بعد أن أكتمل حضور عليه قریش
وسادة بني هاشم لإلقاء خطبة النكاح حيث قال
بالحرف :

(الحمد لله رب هذا البيت الذي جعلنا من
زراع ابراهيم وذرية اسماعيل واصل معد
وعنصر مضر وأنزلنا حرماً آمناً وجعلنا حفظة
بيته وسواس حرمه ، وجعل لنا بيتاً محجوجاً
وحرماً آمناً يجيئ اليه ثمرات كل شيء وجعلنا

الحكام على الناس وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه .. ثم أن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله ممن لا يوزن برجل من قريش إلا رجع به شرفاً ونبلاً وفضلاً وعقلاً ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه ولا عدل له في الخلق وإن كان في المال مقللاً ، فان المال ظل زائل وأمر حائل وعارية مستردة .. ومحمد من قد عرفتم قرابته ، وقد خطب اليكم رغبة في كريمكم خديجة وقد بذل لها من الصداق (كذا) من آجله وعاجله من مالي (كذا) وهو (والله) بعد هذا له - ورب هذا البيت - نبأ عظيم وخطر جليل وحظ عظيم ودين شائع وراي كامل والسلام) .

واثرها قام عم خديجة (عمرو بن اسد)
فانثى على محمد وانكحها منه على صداق قدره
(١٢) اوقية ذهب .

ولما انتهى العقد نحرت الذبائح و وزعت
على الفقراء والمساكين ، ودقت الطبول وعمت
الفرحة والبهجة النفوس .

وقد نظم أحد القرشيين ويقال له عبد الله بن
غنم حول هذه الخطبة شعراً جاء فيه :

هنيئاً مريئاً خديجة قد جرت
لك الطير فيما كان منك بأسعد
تزوجت خير البرية كلها
ومن ذا الذي في الناس مثل محمد

وبشر به المرء أن عيسى بن مريم
وموسى بن عمران فيا قرب موعد
أقرت به الكتاب قدماً بانه
رسول من البطحاء هاد ومهتد
لقد كانت خديجة أول امرأة يتزوجها رسول
الله ﷺ وكانت أحب وأقرب زوجاته اليه
ولكرامتها ومنزلتها وحبه العميق لها لم يتزوج
عليها غيرها حتى لبث نداء ربها (رغم ان عادة
تعدد الزوجات كانت رائجة وشائعة في ذلك
الوقت).

ولقد هيأت خديجة لزوجها كل أسباب
الراحة والهدوء والاستقرار وكان الرسول ﷺ
بدوره يقدر لها ذلك فكان يبجلها ويقدرها

ويحترمها أيما احترام ، حيث عاش الإثنان حياة هائلة وسعيدة كانت مثلاً رائعاً في الصفاء والمودة والإحترام وبعيدة كل البعد عن كل مظاهر الخلاف والنزاع ..

ولقد أنجبت خديجة عليها السلام للرسول الكريم ﷺ منذ زواجها منه حتى رحيلها أنجبت له أولاده جميعاً (عدا ابراهيم) وهم ولدان (وقيل أربع) وأربع بنات وهم :

١- القاسم : وكان يكنى به الرسول ﷺ وهو أكبر الأولاد .

٢- عبد الله : والملقب بالطيب والطاهر (وقيل هنا ان الطيب والطاهر هما ولدان مستقلان)

لذا فأولاد الرسول ﷺ وفقاً لهذا القول
والرواية هم أربعة ولا خلاف بين الجميع
على عدد البنات..

٣- زينب : وهي أكبر البنات

٤- رقية

٥- أم كلثوم

٦- فاطمة الزهراء ع : والمعروفة بالبتول
والزهراء وام الحسن والحسين (ع)،.

علماً بأن بقية زوجات الرسول ﷺ لم يلدن
له بأي مولود ذكراً كان أو أنثى عدا ولد واحد
هو (ابراهيم) والذي ولد من زوجته مارية
القبطية وتوفي فيما بعد .

وبصدد بنات الرسول ﷺ الأربعة الواردة
أسماءهن أعلاه فنشير هنا الى أن :

زينب : وهي أكبر بناته فقد تزوجها في
الجاهلية أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن
عبد شمس بن عبد مناف بن قصي (وهو ابن
خالتها) وأعقب منه بنتاً هي (أمامة) والتي
تزوجها الإمام علي عليه السلام بعد رحيل الصديقة
الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام الى جوار ربها .
وأما رقية وأم كلثوم فقد تزوج عثمان بن
عفان الأولى في مكة قبل الهجرة وهاجر بها الى
الحبشة (الهجرتين معا) .

واما الأخرى (أم كلثوم) فقد تزوجها عثمان
أيضاً وفي المدينة المنورة وذلك بعد رحيل أختها
رقية .

وأما الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي
أصغر بنات الرسول ﷺ فقد تزوجها الإمام
علي عليه السلام في المدينة بعد الهجرة وانجبت له
الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وسواهما والذين
ملأت ذريتهم أرجاء المعمورة بما ليس له نظير
بينما لم تلد أخواتها الباقيات أي مولود ذكر كان
أو أنثى - عدا زينب - والتي انجبت بنتاً واحدة
فقط .

لذا فقد انقطع نسلهن في الأرض وإلى
الأبد .

وعن زوجات الرسول ﷺ والذي بلغ
عددهن عبر حياته الحافلة بالخير والبركة (١٢)
زوجة حيث سمح الله تعالى وأجاز لرسوله
الكريم بأن تكون في عصمته أكثر من (٤)
زوجات في وقت واحد ، وذلك لأسباب معينة
تتعلق بالدعوة الإسلامية التي كلف بها وبنشرها
وتعميمها في كل مكان ولقد تم الإشارة الى هذه
الأسباب في كتابنا السابق الخاص بـ (أم سلمة).

أما أسماء زوجات الرسول ﷺ منذ زواجه
الأول بخديجة وحتى رحيله الى جوار ربه
راضياً مرضياً فهن :

- ١- خديجة بنت خويلد .
- ٢- سودة بنت زمعة .
- ٣- عائشة بنت أبي بكر .
- ٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب .
- ٥- زينب بنت خزيمة الهلالية .
- ٦- أم سلمة المخزومية (تم نشر كتاب عنها) .
- ٧- زينب بنت جحش .
- ٨- جويرية بنت الحارث الخزاعية .
- ٩- صفية بنت حي بن أخطب .

١٤- أم حبيبة بنت أبي سفيان .

١١- مارية القبطية (وقد أهداها له مقوقس مصر
والأسكندرية) .

١٥- ميمونة بنت الحارث الهلالية .

ونشير - من ثم - (والنسبة للحالة
الإقتصادية و المعاشية) التي كان عليها الطرثان
محمد عليه السلام وخديجة عليها السلام فنقول :

بأن الحالة المعاشية والإقتصادية للرسول
عليه السلام كانت قبل اقترانه من السيدة خديجة الكبرى

بسيطة ومتواضعة وهي حالة (الكفاف)
بالإصطلاح الحالي . (١)

إلا أنه عليه السلام بع زواجه من خديجة عام
(١٥) قبل البعثة النبوية الشريفة والذي يصغرها
بـ (١٥) سنة (والذي تم وجرى الزواج بتوفيق
واراده وهداية من قبل الله سبحانه وتعالى) قد
تغيرت حالته الإقتصادية والمالية الى الأحسن
والأعلى وذلك لما كانت لزوجته الأولى هذه

(١) - لقد أشار أبو طالب عم الرسول (ص) الى هذه
الحالة عبر الكلمة القيمة والعصماء والتي ألقاها عند خطبة
خديجة الكبرى للرسول (ص) والتي جاء فيها بخصوص المال
والثروة . (وإن كان في المال مقلأ ، فإل مال ظل زائل وامر
حائل وعارية مستردة ... الخ) .

(خديجة) من ثروة وأموال طائلة سبق وان ورثتها عن طريق آبائها الراحلين .

فضلاً عما كانت تدره عليها تجارتها المنتظمة الى الشمال والجنوب من أرباح في كل عام والتي كانت تضم فيما تضم الذهب والعقارات والإماء والغلمان والأغنام والأبقار .

حيث وضعت السيدة خديجة عليها السلام كل هذه الثروة والأموال تحت تصرف زوجها ﷺ ويده لتسهم بدورها في نشر وإشاعة الدعوة الإسلامية في أرجاء الأرض حيث قالت عليها السلام بالحرف : (إن مالي وعبيدي وجميع ما أملك وماتحت يدي فقد وهبته لمحمد إجلالاً وإعظماً له) .

وهذه الحقيقة قد وردت عبر واقع انتشار
وقيام الإسلام في أرجاء المعمورة حيث قيل في
هذا الصدد بان الإسلام لم يقم ولم يستقم إلا بثلاث
طرق ووسائل وهي :

١- جهاد الرسول ﷺ .

٢- أموال خديجة عليها السلام .

٣- سيف علي عليه السلام .

ولقد أشار القرآن الكريم الى هذه الحالة
باختصار حيث جاء في سورة الضحى قوله
تعالى : { ووجدك عائلاً فأغنى } .

خديجة المومنة الأولى بالدعوة الإسلامية

كان الرسول ﷺ ومنذ أن شبّ على الطوق لا يرتضي ولا يحب أن يرى الناس من سكنة مكة تعبد غير الله تعالى والذي بيده الأمر والنهي والحياة والممات ، وكان يتألم كثيراً ويحزن حين يرى أمام عينيه أهل مكة من الكفار والمشركين يملؤون الحرم المكي بالمئات من الأصنام والأوثان ويعبدونها وينقادون إليها من دون الله تعالى .

حيث كان ﷺ لا يملك حينذاك تلك القوة والشدة التي يمكنه عبرها من سحق هذه الأصنام وتحطيم هذه الأوثان وتطهير أرجاء الحرم من

شرورها ، لكونه ينتسب الى بيت وعائلة لاتكون
إلا نسبة صغيرة وضئيلة إزاء الآلاف المؤلفة من
الكفار والمشركين والذين يملأون مكة وشعابها
وأطرافها ولهم الكلمة الأولى والأخيرة في البلدة.
وهذه الحالة السلبية حبيت اليه ﷺ
الإبتعاد عن محيط وظلمات هذا العالم وان ينقطع
عن الخلق ليتوجه الى الله تعالى ، حيث ان في
العزلة والخلو صفاء للسريرة ونقاء للفكر والعقل
والبصيرة ..

لذا فقد أثر ﷺ أن يخلو في (غار حراء)
والذي يقع في احدى الجبال القريبة من مكة
ليكون بعيداً عن تصرفات ولغو ولهو ومعتقدات

الكفار والمشركين في مكة ويتولى فيه العبادة وإطالة التأمل والتفكير فيما خلق الله سبحانه وتعالى .

وكانت عبادته هذه في هذا الغار على دين أبيه ابراهيم الخليل عليه السلام كما وكان يأخذ زاده وطعامه معه ليتناوله عندما يجوع .

وإذا ما فرغ من هذه العبادة عاد الى زوجته خديجة في مكة ليستأنف معها حياته الإجتماعية . وهكذا استمر الرسول ﷺ على هذه الحالة لفترة طويلة حتى جاءه الوحي الأمين وهو مقيم في قلب غار حراء وفي ليلة القدر من شهر

رمضان وأخبره الوحي (جبرائيل) بأنه قد بات
رسول الله الى هذه الأمة ثم قال له : (اقرأ)
فأجابه : ما أنا بقاريء فقال : اقرأ باسم
ربك الذي خلق ... الخ .

واثرها عاد الرسول ﷺ ورجع الى مكة
خائفاً وجللاً و يرتجف فؤاده ، فدخل على زوجته
خديجة وقال لها :
(زملّوني .. زملّوني) ، (دثروني ..
دثروني)

فزملوه حتى ذهب عنه الروع والفرع ، ثم
أشعر خديجة الواقعة التي حلّت به على حقيقتها ،
وقال : لقد خشيت من ذلك على نفسي .

فأجابته خديجة : (كلا أبشر فوالله لا يحزنك
الله أبداً ، أنك لتصل الرحم وتصدق الحديث
وتحمل الكل وتقري الضيف وتكسب المعدوم
وتعين على نوائب الحق..)

وللتأكد خديجة مما علق في فكرها عن
حقيقة الوحي هذا ، أحبت أن تثبت واقع ذلك
ممن كان لهم علم ومعرفة بحال رسل الله تعالى
وممن اطلعوا ووقفوا على كتب الأقدمين
السماوية .

لذا فقد انطلقت مسرعة مع الرسول ﷺ
حتى أتت دار ابن عمها (ورقة ابن نوفل من اسد
بن عبد العزى بن قصي) حيث ان نوفل وخويلد

اخوان ، وامه هند بنت ابي كثير بن عبد بن
قصي ، وكان ورقمقد تنصر في عهد الجاهلية
واعتزل عبادة الأوثان وامتنع عن كل ذبائح
الأوثان ،

وبات له علم واطلاع واسع بما في كتاب
الأنجيل والديانة المسيحية ولاسيما فيما يتعلق
بالدين الأزلي القادم لكي يقتدي به ويؤازره
ويزود دونه .

وقد كان شيخاً كبيراً وقد فقد بصره ، حيث
تولت خديجة شرح ماجرى وحدث على الرسول
ﷺ الى ورقة ، وهنا خاطب الأخير الرسول

ﷺ بقوله : (يا بن أخي ماترى) فأخبره بتفاصيل

الواقعة التي مرت عليه ، واثراها قال ورقة :

(قدوس قدوس ، والذي نفس ورقة بيده لئن

كنت قد صدقتيني يا خديجة ، لقد جاء محمد

الناموس الأكبر ^(١) الذي كان يأتي موسى

وعيسى ، وأنه لنبي هذه الأمة فقولي له فليثبت ،

أن هذا الناموس الذي نزل على موسى قد جاءه

وسوف يخرجهم قومه من البلد الذي نشأ فيه

لمعاداتهم لله تعالى وكراهيتهم له حين يطالبهم

بتغيير اعتقادات وجدوا عليها آبائهم) .

(١) . إن أسم الناموس عند اهل الكتاب هو جبرائيل ﷺ

وهنا استغرب الرسول ﷺ ما نسب الى
قومه مع ما كان يعلمه من حبهم وعطفهم عليه
لأتصافه بمكارم الأخلاق وصدق القول حتى
دعوه بـ (الأمين) .

فقال الرسول ﷺ له : أوه يخرجني هؤلاء؟
فأجابه ورقة : (لم يأت رجل قط بمثل ما
جئت به إلا عودي وأوذني ، ليتني أكون فيها
جدعاً ، ليتني أكون حياً) . ولتنام تصديق ورقة
بدعوة الرسول ﷺ قال : (لأن يدركني يومك
لأنصرنك نصراً مؤزراً) .

ثم لم يلبث ورقة أن ارتحل الى جوار ربه
بعد ذلك ومن دون ان يدرك دعوة الرسول التي

نشرها في الآفاق ولقد سئل الرسول عنه فقال
ﷺ : (يبعث يوم القيامة أمة واحدة) .

ومنذ ذلك الوقت بدأت الدعوة السرية والتي
امتدت لمدة ثلاث سنوات ، حيث كان يدعو
أقربائه وأصدقائه ومعارفه للدخول في ظل الدين
الإسلامي والالتزام بمبادئه وأحكامه وفرائضه
وتعاليمه . وكانت زوجته خديجة أول من آمن به
من النساء ، ثم آمن مولاها زيد وبناتها الأربع ،
كما وكان ابن عمه الإمام علي بن أبي طالب
عليه السلام أول من آمن به وصدقته من الذكور وكان
عمره حينذاك في حدود الـ (١٠) سنوات ولقد
لقى الرسول ﷺ في دعوته هذه للإسلام

المصاعب والمتاعب وألوان العذاب والأذى
والإضطهاد . ولقد كان أشدهم عداوة له هو عمه
(أبو لهب) وأمرأته (أم لهب) والذي نزل في
حقهما قرآن يتلى يستتكر موقفهما المخزي
والظالم من الرسول والرسالة وهو قوله تعالى : {
تبت يدا أبي لهب ... } .

بينما كان عمه الآخر (أبو طالب) يدفع عن
أبن أخيه الرسول ﷺ السوء والعذاب والأذى و
يحميه من عدوان وبطش القرشيين ، وبينما
كانت زوجته خديجة هي بدورها تخفف عنه ما
كان يلقاه من الشرور و المكاره والمصاعب عند
قيامه ببث ونشر الدعوة .

ولقد قامت قيامة قريش وانتظمت صفوف
المعارضة للدعوة الإسلامية الفتية وازداد غضب
ونقمة الكفار والمشركين على كل فرد يشهر
اسلامه ، كما وتابَعُوا الرسول ﷺ وعزموا على
تصفيته ، ولكنهم لم يستطيعوا ان ينالوا منه شيئاً
، حتى أن الرسول ﷺ أكد لعمه أبي طالب إزاء
تصميمه ﷺ هذا والمتعلق بالمضي في بث
ونشر رسالته في كل مكان ومهما كلفه الحال من
تضحيات ومتاعب بقوله له :

(والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني
والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر
ماتركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه) .

الدعوة الإسلامية تخترق مسيرتها الى

العلنية والمواجهة

من المتعارف عليه والشائع في أقطار العالم ، ان كل دعوة أو حركة أو تنظيم أو حزب جديد حين قيامه وبدأ عمله ونشاطه بين صفوف ابناء الشعب يكون ذلك عند البداية بشكل فردي وذلك لحين انتشاره نسبياً وذلك لتجنب وتلافي ردود الأفعال المضادة أزاءه (وهذا الفعل والإجراء يمكن تسميته هنا بالتنظيم السري والخفي) .

ولكن بعد انتشاره وتعميمه نسبياً يتحول وينتقل هذا التنظيم أو الحزب الى شكله العلني ،

حيث يتولى قاداته وزعمائه كشف وتبيان منهاجه وأهدافه و مبادئه بصورة علنية ، وبعد أن يسبغوا عليه ويطلوه بما يستطيعون أسباغه عليه من مزايا نبيلة وحسنات حميدة ليكون قريباً من أفكار وأذهان جماهير الشعب وبالتالي التفاف هؤلاء الناس حوله ليضمن بذلك نجاحه وتأدية رسالته وأهدافه بصورة طبيعية و سريعة وعاجلة.

علماً بأن هذا الحال ينطبق (في الغالب) على التنظيمات المخالفة لمبادئ الشريعة الإسلامية الغراء (في كثير أو قليل) كما وينطبق

على الأخرى والتي هي موافقة لأحكام هذه
الشرعة .

وبقدر تعلق الأمر بالدعوة الإسلامية الغراء
والتي أثرها الله سبحانه وتعالى لأن تكون خاتمة
الدعوات السماوية الموجهة الى أبناء البشرية
على سطح الأرض وأن يكون الرسول ﷺ هو
آخر و خاتم الأنبياء والمرسلين الذين يبعثهم الله
تعالى الى الخلق جميعاً وحتى نهاية الحياة
والعالم (١) .

(١) - نود العلم بأن الله سبحانه وتعالى كان قد بعث عبر
التاريخ المئات من الأنبياء والمرسلين لهداية الناس في الأرض
وارشادهم الى التوحيد والسبيل القويم ، وان منهم من كان

كما وشاء سبحانه أيضاً أن تتطلق (الدعوة)
وتبدأ ساعة الصفر الخاصة بها في وسط وقلب

مرسلاً الى مدينة واحدة ومعينة أو منطقة محدودة أو الى أبناء
البشر كافة . ولقد ورد في القرآن الكريم اسماء (٢٥) نبي
ورسول من المئات الأنفي الذكر .

ولقد قام أحد الأخوة الأعزاء بنظم الأبيات التالية جامعاً
فيها أسماء كل نبي أو رسول بعثه سبحانه وتعالى الى الخلق و
ورد ذكره واسمه في القرآن الكريم وعددهم هو (٢٥) والأبيات
هي :

الرسل الذين في القرآن	خمس وعشرون فخذ بياني
هم آدم ادريس نوح هود	يونس الياس اليسع داود
ثم شعيب صالح أيوب	هارون ثم يوسف يعقوب
اسحق ابراهيم لوط موسى	نو الكفل يحيى زكريا عيسى
ثم سليمان واسماعيل	خاتمهم محمد جليل

مدينة يدين غالبية سكانها بالكفر والشرك وعبادة الأصنام والأوثان من دون الله تعالى ومن ثم تتطلق وتزحف (هذه الدعوة) منها الى أرجاء الأرض لنقل سكانها من محيط الظلام والأصنام الى عالم النور والتوحيد والإسلام .

لذا فطبيعي هنا أن يكون رد فعلها (والتي تدعو للإيمان بالله واحد لا شريك له دون سواه) عند الكفار والمشركين من أبناء مكة شديداً و عنيفاً فيما إذا جرى وتم مكاشفتهم ومقاومتهم بها عند ساعة انطلاقها ونشرها وهي ساعة الصفر (بالمفهوم الحديث) .

وعليه فقد حرص الرسول ﷺ وعند
منطلق وبداية الدعوة ان لا يطلع أحداً من
المشركين من أبناء مكة على فحوى وحقيقة
الرسالة الجديدة والتي كلف الرسول ﷺ بتبليغها
الى الناس كافة . وإنما ابتداءً بنشرها في البداية
بهدهوء وسراً لضمان نجاحها وانتشارها بين أفراد
أهل بيته المقربين له و وفقاً لقوله تعالى : {
وأُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } وكذلك بين كل من
كان مستعداً وجاهزاً للإيمان بها ، و خصوصاً
من كان ساعطاً على عادة عبادة الأصنام
والأوثان في البلدة ، وقد تم كل ذلك (وكما قلنا)
في منتهى السرية والخفاء .

وهكذا استمر الرسول ﷺ في جعل الدعوة الإسلامية سرية وخفية لحين تزايد وتضاعف أعداد المؤمنين بها و رسوخها في الأرض ،
ليمكن بعد ذلك من مجابهة طغيان وأذى قريش من أبناء مكة وبحزم وقوة ، وبالفعل فقد تم نقلها (وبعد سنوات ثلاث) من وقت هبوطها ونزولها من محيط السرية والخفاء الى عالم العلنية والمواجهة والتحدي.

ولقد كان ذلك تنفيذاً واستجابة لما أمره الله سبحانه وتعالى بذلك حين خاطبه بقوله تعالى : {
ياأيها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجس فاهجر ... } .

في ظلّ شعب أبي طالب

لقد قلنا في الصفحات السابقة بأن المشركين والكفار في مكة قد شنوا حملة شعواء (قل نظيرها) ضد كل من أشهر إسلامه وترك عالم الشرك والكفر .

ورغم تزايد وتضاعف أعداد المسلمين في مكة يوماً بعد آخر ، إلا أن قمع وبطش القرشيين وطغيانهم هو بدوره قد أخذ يزداد ويتضاعف وبمرور الأيام .

لذا لم يكن أمام الرسول ﷺ هنا وبعد أن انتقلت الدعوة من السرية إلى العلنية والمواجهة لم يكن أمامه من وسيلة وحل لهذا الوضع السيء

والحرج، الذي بات المسلمون يعيشون في ظله في
مدينة مكة إلا عبر طريقتي اثنتين هما :

الأولى : هي الهجرة من مكة الى خارجها
للإبتعاد عن طغيان وعسف سكانها من الكفار
والمشركين ، حيث غدت الحبشة ومن ثم المدينة
المنورة هما الملاذان الأمان للمسلمين
المهاجرين اليهما ، حيث عاشوا هناك بأمان
وأمان مع ممارستهم لشعائهم وطقوسهم الدينية
بكل حرية وهدوء ومن دون اعتراض من هذا أو
نقد من ذاك.

ولقد أكد هذه الحقيقة القرآن الكريم في قوله
سبحانه وتعالى في سورة النساء آية ١٠٠ :

{ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض
مراغما كثيرا وسعة}. (١)

(١) - لقد شدد القرآن الكريم على المسلمين بالهجرة من
مدينتهم مكة حيث انهم غدوا في داخلها مستضعفين وليس في
قدرتهم أو استطاعتهم مقارعة الكفار والمشركين فيها ومقابلتهم
وجهاً لوجه .

... إلا أن تجمعهم في خارج مكة قد يمكنهم من بناء و ايجاد
قوة وتكتلاً قد يمكن عبره من صد وسحق طغيان قريش
وبالتالي القضاء عليهم ونشر كلمة التوحيد والعدل في ربوع
البلدة وخارجها .

حيث اشارت بعض الآيات الكريمة الواردة في القرآن
المجيد وفي سور عديدة ومنها سور (النساء ، الأنفال ، التوبة)
بجهود ومساعي المهاجرين في خدمة واسناد العقيدة والدعوة

أما الحل الثاني : فكان بانتقال من لم يتمكن من المسلمين من الهجرة الى خارج مكة الانتقال من دورهم ومواقع أقامتهم وفي مختلف مناطق مكة للإقامة والسكن في شعب (حي ، محلة ، حارة) أبي طالب (عم الرسول ﷺ) والذي يقع

فضلاً عن الجنان والنعيم الذي بات ينتظرهم بعد رحيلهم الى جوار ربهم وعند يوم الحساب والكتاب .
كما وشددت الآيات الكريمة في نفس الوقت على الذين يتخلفون أو يمتنعون أو يتأخرون عن الهجرة من مكة الى خارجها و وعدتهم بالويل والثبور في يوم الجزاء ، حيث جاء في الآية / ٩٧ من سورة النساء قوله تعالى : { إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم ، قالوا كنا مستضعفين في الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً } .

هذا في شرق مكة وهو محاط بسلسلة محكمة من
الجبال الشاهقة التي يتعذر اقتحامها بسهولة
ويسر..

حيث تجمع واحتشد المسلمون في هذا
الشعب وكان على رأسهم الرسول الكريم ﷺ و
زوجته خديجة الكبرى (١) فضلاً عن أشهر
اسلامه من الأقرباء والأصدقاء والمعارف بما

(١) - لقد حاول بعض أفراد عشيرة خديجة وأقربائها من
ثنيها من الدخول الى شعب ابي طالب والانتقال عوضه
الى مواقع دورهم وسكنهم في وسط مكة معززة مكرمة .
إلا أنها ردتهم على أعقابهم خائبين واشعرتهم بانها
مرافقة ومصاحبة لزوجها الرسول (ص) حتى الرmq الأخير
ورغم كل ما قد يحدث لها من متاعب ومشاق في المستقبل .

فيهم غالبية بني هاشم وبني عبد المطلب
ليشاركوا الرسول ﷺ في الحصار المفروض
عليه وكان في مقدمتهم عمه أبو طالب الذي لم
يتركه لحظة في حياته وحيدا في الميدان رغم
ضعف جسمه وحاجته الى الراحة والعيشة
الهادئة بعيداً عن كل مشقة وتعب .

هذا ورغم ان الجميع قد امضوا فترة
عصيبة وحرجة داخل الشعب امتدت الى ثلاث
سنوات ، إلا انه قد تسنى للمسلمين في داخل هذا
الشعب من ممارسة شعائرهم وفرائضهم الدينية
بكل حرية والعيش داخله بأمن وسلام رغم
الحصار الظالم والشديد والخانق الذي فرضه

القرشيون عل مدخل هذا الشعب من أجل منع خروج أحد منه أو دخول آخر من المسلمين اليه (١) وبأي حال من الأحوال .

علماً ان الفترة التي امضاها المسلمون داخل هذا الشعب قد امتدت لـ (٣) سنوات ، وبعد انقضاء هذه المدة شعر المسلمون اثرها بتزايد قوتهم ورسوخ موقفهم وثبات ارادتهم وذلك بسبب تزايد اعدادهم ودخول البعض من

(١) - يشبه هذا الحصار (لو صح التعبير) ذلك الحصار

الذي فرضته اسرائيل على قطاع غزة وحركة حماس ومنذ عدة سنوات حتى الآن .

الرجالات والشخصيات المتنفذة والمؤثرة في مكة
الى عالم الإيمان والتوحيد .

وهذا الحال قد قلل من شدة وعنف وبطش
القرشيين ازاء المسلمين ، مما دعاهم لترك هذا
الشعب والعودة الى دورهم ومساكنهم ومواقع
صباهم في داخل مكة وأطرافها .

ولقد حاصرت قريش الرسول ﷺ ومن
كان معه مدة وجودهم في داخل الشعب
وقاطعتهم وقطعت كل ارتباط او علاقة لهم مع
الخارج ، وهم لم يكتفوا بكل ذلك بل سجلت
ودونت مقاطعتهم هذه لهم في صحيفة خاصة
علقت في جوف الكعبة داخل الحرم بعد أن وقع

عليها وختمت بخواتم بعض وجوه وكبار
رجالات قريش وسواهم من الذين ساءموا في
محاربة الدعوة والتصدي بالسلاح للرسول ﷺ
وكل من آمن واعتنق الدين الإسلامي والذي يبلغ
عددهم (الموقعون) حوالي الـ (٤٠) شخص
وعلى رأسهم ومقدمتهم طغاة قريش من أمثال :
(أبو جهل وأبوسفيان ، ابو لهب ، الوليد بن
المغيرة ... الخ) ..

أنهاهم ماجاء في هذه الوثيقة والصحيفة من
احكام وقرارات مجحفة وشريرة هي :

١- عدم التزواج مع بني هاشم وبني عبد
المطلب وكل من تبع دعوة محمد ﷺ .

٢- منع التعامل التجاري معهم سواء أكان

ذلك من تجار مكة أو خارجها .

٣- عدم جواز الاختلاط والمعاشرة مع من

شمלתه صحيفة المقاطعة هذه ..

وهنا جاء دور خديجة وثروتها وأموالها ،

حيث وقفت هذه البطلة موقفاً رائعاً وحسنأً أزاء

هذا الحصار الذي فرضه القرشيون أزاء الرسول

ﷺ ، وكل من آمن بالدعوة الفتيية ، حيث

وظفت كل ما تملك من ثروة ومال في سبيل

تهيئة العيش والراحة لهؤلاء الرهط الذين

يعيشون ويتحملون مأساة الحصار في سبيل

العقيدة والمبادئ فانقذتهم من جوع قاتل وفاقة

مدمرة ، حتى أتت على آخر دينار تملكه ، وهذا
عمل جيد واجراء جليل يسجل لخديجة باحرف
من نور ، حيث ان اموالها غدت بمثابة سفينة
نجاة وانقاذ لسكان الشعب المحصورين من دون
سبب داخله ، خصوصاً بعد أن شح الزاد في
الشعب وأخذ الجوع يبطش بهم وبدأت الصفرة
والفاقة على وجوههم وخصوصاً الأطفال والنساء
والرجال المسنين ، مما اضطر سكان الشعب اثر
ذلك الى ان يطبخوا اوراق الشجر وبعض
النباتات البرية التي تنبت في الصحراء أو على
سطوح الجبال ويأكلون ذلك كارهين لأنهم
لا يجدون غيرها ليقتاتوا بها .

وعندها بعثت قريش الى أبي طالب من
يشعره بدفع محمد اليهم ليقتلوه واثرها يلغى عنهم
الحصار ويملكوه عليهم من دون منازع .
فأجابهم أبو طالب بقصيدته اللامية العصماء
و التي يقول فيها:

ولما رأيت القوم لاود فيهم
وقد قطعوا كل العرى والوسائل
الم تعلموا ان ابننا لامكذب
لدينا ولايعني بقول الأباطل
وأبيض يستسقي الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطوف به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده من نعمة وفواضل

كذبتهم بيت الله يـزى محم
 ولما نطا عن دونه ونقاتل
 لعمرى لقد كلفت وجدا باحمد
 واحببته حب الحبيب المواصل
 حلماً رشيداً حازماً غير طائش
 يوالى اله الحق ليس بماحل
 فأيده رب العباد بنصره
 واطهر ديناً حقه غير باطل
 فلما سمعت قريش هذه القصيدة صعقوا
 وآيسوا من تحقيق مطلبهم وقرروا الاستمرار
 على الحصار حتى النهاية .
 وفي ختام السنة الثالثة لهذا الحصار الغاشم
 وبعد ليل طويل مكفهر ومظلم مرّ على
 المحاصرين في داخل الشعب اقبل الرسول ﷺ

مسرعا الى عمه ابي طالب يبشره بالفرج وقرب
وضع حد لهذا الحصار ورفعه عن كل الأفراد
الذين يذوقون مرارته وشره والمه وعذابه وكانت
البشرى هنا هي:

(إن الأرضة - وهي . شرة صغيرة - قد
أكلت كل ما كتبه طغاة القرشيين في الصحيفة
المعلقة على جدار الكعبة من قطيعة وظلم وقد
تركت كلمة واحدة و واحدة فقط لم تمسها او
تلتهمها وهي عبارة (باسمك اللهم) .

وهنا سأل أبو طالب ابن اخيه الرسول ﷺ
عن الذي أخبره بذلك بعد ان منع القرشيون من
دخول أحد الى داخل الشعب او خروج آخر منه

كما ولست انت من اهل الكذب . فأجاب
الرسول ﷺ بان الله تعالى ربنا هو الذي أخبره
بذلك ، فقال له عمه :

(أن ربك لحق وانا اشهد انك لصادق) .

وانطلق ابو طالب اثر ذلك صوب القرشيين
في ظل الكعبة واشعرهم بانه قد جاء اليهم في
امر قد يكون فيه صلاح لهم ولنا ، هلموا الى
صحيفتكم في وسط الكعبة والتي عبرها تم احكام
حصارنا في الشعب وستكون هي الحكم ما بيننا ،
حيث ان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني بان الله
عز وجل قد بعث الأرضة اليها حيث لم تدع فيها
اسماً لله تعالى إلا تركته واثبتته فيها ، بينما

التهمت ومسحت منه كل ماورد فيها من الكلمات
الخاصة بالظلم والقطيعة والبهتان .

فان كان كذاباً فلکم عليّ أن أدفعه اليکم
تقتلونه وان كان صادقاً فان ذلك سيكون سبباً
لرفع وفك الحصار علينا .

وهنا تعالى صياح القوم من كل جانب قد
أنصفتنا وقلت الحق ولك ماتقول في هذا الأمر .
كما وقد أخذ البعض منهم يتعاطف مع
المحصورين في داخل الشعب بعد مضي عدة
سنوات عليه حتى ان أحدهم كان ينادي أمام
قومه من قریش بقوله :

(نحن نأكل الطعام ونلبس الثياب ، وبنو
هاشم والمطلب هلكى لا يبيعون ولا يبتاعون ،
والله لا أقعد حتى نشق هذه الصحيفة الظالمة
القاطعة) .

و ذهبوا الى الصحيفة والتي لم يدل عليها
ما يشير الى لمس او عبث احد بها ، وفتحت أمام
ال جماهير المحتشدة حيث أخذت الجميع الدهشة
والاستغراب حيث أن امرأتان كما نقله شيخ
الأبطلح ابوطالب عن ابن أخيه الرسول ﷺ
(وهو الصادق الأمين) عيا لم يبق من كتابة
الصحيفة على طولها وعرضها إلا كلمة (باسمك
اللهم) .

ولقد اختلف القوم ازاء هذا الوضع الحرج
فمنهم من قال هذا سحر محمد وآخر كان يرى
بانه اتفاق جرى بين الطرفين ولا مناص منه
وثالث أغمض عينيه وهز رأسه وذهب الى حال
سبيله لا يلوي على شيء .

وهكذا انتهت مسرحية هذه المؤامرة الخائبة
واللعبة القذرة حيث تم فك الحصار وتهاوى أمام
الإيمان الصادق والعزيمة التي لا تعرف الكلل
لِلرَّسُولِ ﷺ وأصحابه ، وغادر الرسول ﷺ
الشَّعْب وهو مكلل بالنصر ومعه كل من آزره
من أتباعه المسلمين بحرية كل الى داره وموقع
سكناه ، وبعد أن خسرت الطغمة المعادية

للإسلام من أبناء قريش جولتها (في الحصار)

بما يندي له الجبين من الخزي والعار .

وهكذا كان لمال خديجة و وقوف أبو طالب

الى جانب الدعوة عبر سنوات الحصار الأثر

الفعال في الوصول الى النتيجة الحاسمة وهو

انتصار الرسول ﷺ وثبات مسيرته الرسالية

الخالدة في خضم الحياة الدنيا .

لقد فشل الحصار وتهاوى الى القعر أمام

ذلك الإيمان الراسخ والصامد للرسول ﷺ من أثر

أن يكون معه والى جواره في داخل الشعب

ولمدة تقرب من ثلاث سنوات متحملين خلالها

آلام الحرمان والجوع والمقاطعة .

لقد فشل الحصار وسقط الى أسفل السافلين
وأصبح في خبر كان ، بينما رفع المسلمون
رؤوسهم وباتوا يتوعدون المشركين بالويل
والثبور ان لم يدخلوا في ظل الدعوة الجديدة
ويسحقوا أصنامهم بارجلهم ليدعوها هواء في
شباك ...

سيرة حياة خديجة وسلوكلها عبر الزمن

كانت السيدة خديجة امرأة عاقلة وجليلة
مصونة كريمة ومن أهل الجنة حيث أمر الله
تعالى رسوله الكريم ﷺ أن يبشرها بالجنة بعد
فراقها للحياة وانتقالها الى جوار ربها الغفور
الرحيم .

وكان رسول الله ﷺ يفضلها على سائر
زوجاته التي تزوجهن من بعد رحيلها ، كما
وكان يكثر من ذكرها وخصوصاً أمام زوجاته
والتي حللن مكانها بعد وفاتها ، وكان ﷺ أيضاً

لايكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن
الثناء عليها والإشادة بسيرتها وسلوكها وأخلاقها.
ومرة أخذ الرسول ﷺ بالثناء على زوجته
الأولى (خديجة) وذكرها بالأحسان واللفظ
والخير أمام زوجته عائشة فأخذت عائشة الغيرة
واجابت على قوله ﷺ: (هل كانت إلا عجوزاً
وقد أبدلك الله خيراً منها) ..

فغضب الرسول ﷺ من كلامها هذا حتى
أهتز مقدم شعره من الغضب وقال لعائشة
بالحرف :

(والله ما أبدلني الله خيراً منها ، لقد آمنت
بي إذ كفر الناس ، و صدقتني إذ كذبني الناس ،

وواستتي في مالها إذ حرمني الناس و رزقني
منها الله الولد دون غيرها من النساء ..)
وأثرها قالت عائشة :

(قلت في نفسي لا أذكرها بسيئة أبداً بعد
الآن) .

وتعد خديجة أول من آمن بالله ورسوله ﷺ
وأول من أسلم - ممن الرجال والنساء - وكان
الرسول ﷺ مع خديجة يصليان خفية وسراً الى
ان ظهرت الدعوة بوجهها العلني .

ولقد تلقى الرسول ﷺ كثيراً من التهديد
والوعيد والتكذيب من المشركين في مكة ازاء
دعوته لسحق الأصنام والأوثان و تصفيتها

والإيمان - عوض ذلك - بأله واحد لا شريك
ولا نظير له ولا شبيه .

وكانت خديجة تزيل عنه الهموم والغموم
والآلام و تستقبله بالحب وتسمعه أجمل الكلمات
التي من شأنها أن تذهب عنه الآلام والجراح
والأتعاب ، وتخفف عنه وتهون عليه من غلواء
كل ذلك ومن كل ما كان يلقي من المشركين من
قريش من أذى وعذاب عندما يرجع الى بيته .

كما وتولت خديجة أنفاق جميع ما كانت
تملك وتحفظ به من مال وثروة في سبيل انجاح
ونشر الدعوة الإسلامية حتى أتت على آخر
دينار تملكه وكان فعلها هذا بصدر رحب

ورضاء تام وبما ليس له نظير هنا او هناك ،
حتى ان الرسول ﷺ قال حول ذلك : (مانفعي
مال قط مانفني مال خديجة) .

لذا (فخديجة وحدها) ولا إمراة سواها التي
أعدتها الأقدار لتملاً حياة الرسول ﷺ وتكون
لليتيم أمّاً وللبطل ملهمة وللمناضل ملاذاً
وللرسول المبعوث نبع ثقة وطمأنينة وسلام ، لذا
فقد جاء في الحديث عن الرسول ﷺ أنه قال :
(سيدة نساء العالمين مريم ، ثم فاطمة ثم خديجة
ثم آسية بنت مزاحم امرأة فرعون) .

كما ويروى عن الرسول ﷺ انه قال :
(امرت أن ابشر خديجة ببیت من قصب لاصخب

فيه ولا نصب ، والقصب هو اللؤلؤ المجوف -
وان جبرائيل أتى رسول الله ﷺ فقال : أقرئ
خديجة السلام من ربها فقال رسول الله ﷺ : يا
خديجة هذا جبرائيل يقرئك السلام من ربك ،
قالت خديجة : (الله السلام ومنه السلام وعلى
جبرائيل السلام).

ان هذا الذي اوردناه عبر هذا الكتاب من
سيرة السيدة خديجة وسلوكها مع زوجها
ومساهمتها في نشر واشاعة الدعوة الإسلامية
مادياً ومعنوياً هو القليل ، وأن تفصيل وشرح كل
ذلك يتطلب تسويد عدة كتب ومجلدات ، حيث
نأمل من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا في

المستقبل للكتابة عن بعض هذه السيرة والسلوك
لنوفي سيدتنا خديجة عليها السلام بعض ما علق في
رقابنا من حقوق وفضل وأحسان علينا وعلى
سائر المسلمين في أرجاء المعمورة .

كما ونأمل من كافة أخوتنا الأدباء والكتاب
هنا وهناك ، ألا يقصروا في هذا السبيل وان
تكون مواضيع كتبهم المقبلة تتعلق بسيرة حياة ام
المؤمنين خديجة عليها السلام و زوجات الرسول ﷺ
الأخريات ، بعد أن افتقرت وخلت الأسواق
والمكتبات في داخل القطر وخارجه من مثل هذه
الكتب والأبحاث .. ولهم منا الشكر والتقدير
مقدما ..

رحيل خديجة الى دار البقاء

لقد رحلت أم المؤمنين السيدة خديجة -
والتي جاءت بأولاد توفوا صغاراً ولم يعيش بعد
رسول الله ﷺ من أولاده إلا فاطمة
الزهراء عليها السلام.

رحلت الى جوار ربها راضية مرضية
والتي كانت الساعد الأيمن والقوي لرسول الله
ﷺ في بث ونشر دعوة الإسلام رحلت في
(١٠) من شهر رمضان المبارك وقيل (١٣) من
الشهر وقبل الهجرة الى المدينة المنورة بثلاث
سنوات ولها من العمر (٦٥) سنة قضت مع
الرسول ﷺ ما يقرب من (٢٥) سنة .

لقد رحلت الى جوار ربها بعد بعثة زوجها
بـ (١٠) سنوات والذي كان لمالها وسيف علي
عليه السلام وجهاد زوجها الأثر الفعال في نشر الدعوة
الإسلامية وانطلاقها الى كل مكان من ارجاء
المعمورة ، وقيل في سبب رحيلها انها مرضت
بعد خروجها من شعب أبي طالب وعلة هذا
المرض هو الجوع الذي تحملته مع الرسول ﷺ
في حصار هذا الشعب .

ولقد حزن عليها الرسول ﷺ حزناً شديداً
وذلك لما كانت عليه من الرقة للرسول ﷺ
ومحاجة ومقابلة الكفار و المشركين في مكة
بعد البعثة ، ومالها من الجاه والمكانة لدى

عشيرتها - بني اسد - فضلاً عما أنفقته من
اموال كانت تملكها في سبيل نصرة الرسول ﷺ
والدعوة الإسلامية والتي لم تبقي منها شيئاً يذكر
بعد ذلك .

لقد فقد الرسول ﷺ بوفاة خديجة تلك
المرأة التي كانت أول من علم بامرّه فصدقته
وتلك التي لم تكف عن القاء السكينة في قلبه ،
وتلك التي ظلت طيلة حياتها تشمله بحب الزوجات
وحنان الأمهات .

لم تمت خديجة إلا والدعوة قد ذاعت
وجاوزت مكة إلى أطراف الحجاز ثم الى
ماوراءها من بلاد العرب .

ولقد تولى الرسول ﷺ بعد رحيلها تجهيزها وغسلها وتحنيطها ثم أنزلها الرسول ﷺ بنفسه في حفرتها وأدخلها القبر بيديه الكريمتين وسوى عليها التراب وأحسن نزلها ودفنت بمقبرة المعلى المعروفة بالحجون عند مدفن أهلها .

وقيل أيضاً هنا ان التي غسلت خديجة هي ام أيمن وأم الفضل زوجة العباس عم الرسول وتولى الرسول ﷺ بقية الأعمال التي أعقبت رحيلها ، علماً ان صلاة الميت لم ترد وتوجب بعد .

ولقد كان وفاتها هذه مصيبة كبيرة وعظيمة
حلت بالرسول ﷺ وبجماهير المسلمين في
البلدة وخارجها حيث صرّح الرسول ﷺ أثر
ذلك : (اجتمعت على هذه الأمة في هذه الأيام
مصيبتان لا أدري بأيهما أنا أشد حزناً) - يعني
مصيبتى خديجة وابي طالب - .

حيث صبر الرسول ﷺ والمسلمين على
هذه الحادثة الأليمة والفاجعة الكبيرة وفوض
الجميع أمرهم الى الله تعالى راضين بحكمه
وأمره جل جلاله . وكما قلنا من قبل فان رحيلها
عليها كان بعد رحيل أبو طالب ، عم النبي ﷺ

(وهو بعمر ٨٥ سنة) بثلاث أيام فقط ، أو قبل
رحيله بشهر واحد بقول آخر .

لذا فقد سمي هذا العام للمصابين الجليلين
الذين حلّ بالرسول ﷺ وبالمسلمين بـ (عام
الْحَزَن) .

علماً بأن خديجة كانت الزوجة الأولى
للرسول ﷺ ولم يتزوج عليها طيلة مدة بقائه
معه أي زوجة أخرى (رغم أن عادة تعدد
الزوجات كانت مشاعة حينذاك) .

بينما نرى الرسول ﷺ من بعد رحيلها قد
كانت له عدة زوجات في وقت واحد ، وهذا يدل

على مدى إخلاصه وحبه وعطفه عليها
وللأسباب التي تم إيرادها من قبل ...
هذا وإن مقالته الرسول ﷺ في حق خديجة
بعد رحيلها هو كثير ويصعب جمعه وتعداده
ومن هذا قوله : (إن أفضل نساء أهل الجنة أربع
: خديجة وفاطمة ومريم وآسية) و(سيدة نساء
العالمين : مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية) و
(إن الجنة اشتاقت إلى أربع من النساء : مريم
وآسية وخديجة وفاطمة) و (إن الله تعالى أختار
من النساء أربع : مريم وآسية وخديجة وفاطمة).
فسلام - من الأعماق - على أم المؤمنين
السيدة خديجة يوم ولدت في مكة ويوم رحلت

الى دار الخلد والبقاء في هذه البلدة أيضاً ويوم
تبعث حية مع الصادقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

والله أكبر

الخاتمة

عند هذه الصفحة نختم فصول هذا الكتاب والذي يبحث ويتناول السيرة الذاتية لأُم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد عبر حياتها الدنيا ، وهي سيرة حميدة و جليلة قلّ من أتصف بها سراء من نساء الرسول ﷺ الأخريات أو من سواهن من نساء العالم .

كما وتناول الكتاب - إضافة الى ذلك - موجز السيرة الذاتية لزوج السيدة خديجة وحاميها وهو الرسول الأعظم ﷺ لأن اسمها وذكرها قد برز واشتهر عبر التاريخ وتحدث عنها الخاص والعام والصغير والكبير والقريب والبعيد بعد ارتباطها

وزواجها بالرسول ﷺ وغدت بذلك الزوجة الأولى
له ولسانه الناطق واليد اليمنى له .

هذا ولقد أحببنا في ختام هذا البحث إعادة
بعض ماتم كتابته فيه وما يتعلق ويخص بسيرة
الرسول ﷺ وزوجته الطاهرة خديجة ولكن ،
بمنتهى الإيجاز والإختصار وذلك لأن (في الإعادة
فائدة) كما يقول المثل ، ولنضيف الى موضوع هذا
الكتاب مالم نوفق لتسجيله وتدوينه عبره وسواء
تعلق الأمر بالرسول ﷺ أو زوجته خديجة الكبرى
فنقول وبمنتهى الإختصار :

لقد كان الرسول ﷺ وطيلة مدة حياته ومنذ
أن أطل وجهه الشريف على سطح الأرض والى أن
آثر الله تعالى بان يكون خاتم الأنبياء والمرسلين

ويبعثه الى الناس كافة رحمة للعالمين ، وأيضاً الى لحظة رحيله الى جوار ربه الكريم (عام ١٠هـ) كان يعد ويصنف بكونه أصدق الناس وأكملهم في عموم عشيرة بني هاشم بل بين كافة سكان مكة من عشيرة قريش وسواها .

كما وكان أيضاً من أحسن الناس خلقاً وخلقاً ، فضلاً عن كونه وبحق من رجال الأستقامة والأمانة والعدالة ، مما دعا الكثير من أبناء مكة أن يودعوا ويحفظوا عنده - دون سواه - ما يملكون من أموال وثروات عند قيام هؤلاء بمغادرة البلدة الى خارجها - لسبب أو لآخر - ولمدة طالت أو قصرت وذلك خشية فقدانها أو سرقتها أو التلاعب بها عند تركها

في داخل دورهم أو عند آخرين لا يطمئن ولا يوثق
بأمانتهم وتقتهم .

وعند عودة هؤلاء الى منازلهم يتولوا استرداد
واعادة ودائعهم المحفوظة عنده عليه السلام ، حيث
سيستلمونها كاملة ومن دون ان يصيبها أو بعضها
اي نقص أو ضرر أو ضياع ، وهذا هو صريح
قوله تعالى : { ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى
أهلها } .

ولهذه الأسباب والخصال التي تحلى بها
الرسول عليه السلام فقد وصفه و دعاه أهل مكة وسكانها
بـ (الصادق الأمين) حيث لم نسمع أو نقرأ هنا أو
هناك ان احداً سواء في داخل مكة أو خارجها قد
وصف ولقب بهذا النعت وهذه الصفة ، رغم انه

يصعب ان نرى في سائر المدن من يخلو بمن يتصف ببعض هذه الصفات الحميدة والتي اتصف الرسول الأعظم ﷺ بجميعها ، ولقد أكدت الآية الكريمة التالية : { وانك لعلی خلق عظیم } هذه الحالة التي اتصف بها الرسول ﷺ دون سواه.

ان هذه الخصال والصفات والتي وصف ونعت بها الرسول ﷺ منذ بدء حياته وقبل البعثة وحتى رحيله قد جعلته وأهله لأن يصبح مقبول الكلمة ومرضي الرأي والطاعة عند جميع ابناء مكة من المشركين والكفار وسواهم ،

حتى ان الجميع من قادة البلدة قد ارتضوه مرة لأن يكون الحكم والفاصل الأوحد دون سواه حين نشب النزاع والخلاف ما بينهم على هوية

الشخص الذي يتولى رفع الحجر الأسود من الأرض لوضعه في مكانه المقرر عند أحد أركان الكعبة بعد أن تم نقله الى الأرض عند اجراء بعض الترميمات على جدران الكعبة المشرفة نتيجة للأضرار التي لحقت بها من جراء احدى السيول العارمة التي اجتاحت البلدة وحرمها المقدس .

كما ان هذه الخصال والمزايا الحميدة التي اتصف بها الرسول ﷺ منذ بدء حياته والتي بات يشير ويتحدث بها الكبير والصغير والرجل والمرأة والقريب والبعيد والقائم والقاعد من ابناء البلدة وخارجها هي التي دعت احدى نساء قريش في مكة ومن ارباب المال وهي (خديجة الكبرى) لأن تبعثه وترسله كمثل و وكيل ونائب خاص عنها الى

الشام لإدارة وتصريف بضاعتها ضمن القافلة التجارية التي كانت قريش ترسلها كل عام الى هناك (وفي رحلة الصيف) لغرض بيعها وتصفيتها ، ومن ثم شراء وجلب بضائع أخرى متواجدة هناك عوضها والتي تفتقر اسواق مكة والحجاز اليها عند عودة القافلة الى البلدة من ديار الشام .

حيث تولى الرسول ﷺ عند عودة القافلة تولى وقام بتسليم الحساب الخاص بالتجارة التي تولى ادارتها الى مالكتها وصاحبيتها (خديجة) كاملاً وتاماً ومن دون نقص او فقدان او تلاعب بهذا الحساب وحتى الفلس (بالإصطلاح الدارج) والذي قد نشاهده ونسمعه (التلاعب) عند كثير من الناس ممن يتولى أداء مثل هذه المهمة (أو على شاكلتها)

وتؤدي الى قيام الخصومات والمنازعات بين
الطرفين .

كما ان هذه الصفات الجليلة التي اتسم بها
الرسول ﷺ طيلة مدة حياته ومنذ ان أطل وجهه
الشريف على الحياة الدنيا هي أيضاً التي دعت
(خديجة) فيما بعد وبعد رحيل زوجها - ابو هالة -
لأن تختار الرسول ﷺ دون سواء من رجالات
قريش لأن يكون زوجها القادم والمرتبب رغم ما بين
الأثنين من فارق في العمر والثروة المالية.

حيث نراها لم ترد او تتردد او تتأخر لحظة
واحدة من تلبية نداء الرسول ﷺ لها والخاص
بطلب يدها وان تكون شريكة حياته عبر عمره

الشريف والزوجة الأولى له في غمرة هذه الحياة
الدنيا .

وطبيعي ان كل هذه هي نتيجة للعلاقات
والروابط الإجتماعية التي كانت تربط وتجمع
الرسول ﷺ مع جميع ابناء بلدته مكة صغيرهم
وكبيرهم قريبهم وبعيدهم وذلك وفقاً لقوله تعالى :
(ولو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك).

كما ان هذه الخصال والصفات الكريمة التي
تحلى بها الرسول الكريم ﷺ طيلة عمره هي التي
دعت الله سبحانه وتعالى لأن يختاره (دون سواه من
الخلق) لأن يكون خاتم الأنبياء والمرسلين ضمن
مسلسل وقائمة الأنبياء والمرسلين الذين بعثهم الله

تعالى الى الناس كافة لهدايتهم وارشادهم للسبيل
القويم ومنذ ان وجد الإنسان على وجه الأرض .

علماً انه قد سبق وتقدم الرسول ﷺ في حمل
عبء الرسالة الالهية ونقلها الى الناس كافة المئات
من الأنبياء والمرسلين وبدءاً من ابي البشر النبي
آدم عليه السلام وحتى خاتم الرسل محمد ﷺ .

هذا ورغم ان عدد هؤلاء الأنبياء والمرسلين
عبر الزمن كان المئات إلا ان عددهم واسماؤهم
الواردة في القرآن الكريم هو (٢٥) نبي ورسول
بالتمام والكمال والذين اوردنا أسماؤهم في فصل
سابق هو (الدعوة الإسلامية تخترق سريتها الى
العننية والمواجهة) ..

هذا ونأمل أخيراً ان يكون هذا الكتاب
والخاص بأم المؤمنين خديجة عليها السلام في أيدي كل
الأخوة الأعزاء في داخل القطر وخارجه وباقرب
وقت ممكن .

كما ونأمل من هؤلاء الأصدقاء الأعزاء ان
يكونوا قد استمتعوا بقراءة كتابنا الأخير والذي
صدر ونشر قبل شهرين من الآن والذي يتناول
سيرة حياة زوجة أخرى للرسول صلوات الله عليه هي (أم
سلمة) والتي تزوجها في المدينة في السنة الرابعة
للهجرة والتي مدّ الله سبحانه وتعالى في عمرها الى
عام (٦٢هـ) لتدرك واقعة الطف المجيدة في كربلاء
، وهي بذلك تكون آخر زوجة للرسول تنتقل الى
جوار ربها .

كما ونزف الى كل هؤلاء الأخوة والأصدقاء
بشرى قيامها باعداد كتاب جديد آخر سيصدر
وينشر قريباً وفي خلال شهرين ويبحث عن سيرة
حياة (أم البنين) وهي زوجة الإمام علي بن أبي
طالب عليه السلام و والده شهيد كربلاء (أبي الفضل
العباس) ودورها في الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام
ونصرة الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف الخالدة.
والحمد لله أولاً وآخراً سرّاً وجهراً قياماً
وقعوداً ليلاً ونهاراً ذهاباً وإياباً ..

والله أكبر

محمد علي يوسف الأشيقر

كربلاء المقدسة :

شوال / ١٤٣٢هـ

أيلول / ٢٠١١م



المصادر والمراجع

- ١- زوجات النبي / نبيل عبد القادر الزين
- ٢- نساء النبي / الدكتورة بنت الشاطيء
- ٣- نساء حول الرسول / شفيقة العريس
- ٤- ثلاث نساء في سماء العقيدة / محمد بحر العلوم
- ٥- من هن زوجات الرسول المصطفى في الآخرة / محمد رضا الأنصاري

وفوق كل ذي علم عليم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

٤.....	حكمة الكتاب
٥.....	الإهداء
٦.....	خديجة الكبرى عليها السلام .. أول ناصرة للرسول ﷺ (فضيلة الشيخ أحمد الحائري الأسدي)
٩.....	خصائص أم المؤمنين الكبرى خديجة بنت خويلد عليها السلام (فضيلة السيد كاظم محمد النقيب)
٢٠.....	خديجة بنت خويلد عليها السلام مثال الزوجة الصالحة (فضيلة الشيخ محمود عبد الرضا الصافي)
٢٥.....	السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام (الدكتور هاشم سالم ابو دلالة)
٢٠...	خديجة أمنا .. نرجو جميعاً شفاعتها (شعر) (الحامي الحاج محمد علي النصراوي)
٣١.....	سلام الله عليك يا أم المؤمنين (خديجة بنت خويلد) (الحاج عبد الأمير جواد الطريحي)
٤٧... (مري)	خديجة بنت خويلد عليها السلام الشرارة الأولى لرسالة النبي ﷺ (شاكر ناصر الش...
٥٢.....	خديجة الكبرى عليها السلام المجاهدة الأولى في عالم الإسلام (الحاج محمد عبد الأمير الجبوري)
٦١.....	خديجة الكبرى عليها السلام أم المؤمنين والأولى في كل منقبة حسنة (الحاج محمد جواد السعيد)
٦٦.....	خديجة أم المؤمنين عليها السلام (الصبيدلي السيد خير الدين)
٧٥.....	المقدمة

٨٥.....	الولادة والنشأة والعشيرة .
١٠٣.....	الرسول ﷺ يتولى ادارة تجارة خديجة عليها السلام
١٢٢.....	خديجة المؤمنة الأولى بالدعوة الإسلامية
١٣٣.....	الدعوة الإسلامية تخرق مسيرتها الى العلنية والمواجهة
١٤٠.....	في ظل شعب ابني طالب
١٦٠.....	سيرة حياة خديجة وسلوكها عبر الزمن
١٦٧.....	رحيل خديجة الى دار البقاء
١٧٥.....	الخاتمة
١٨٧.....	المصادر والمراجع
١٨٨.....	الفهرس
١٩٠.....	كتب المؤلف

وَمَا تُقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب للمؤلف

١. لمحات من تاريخ القرآن (طبع مرتين في العراق ولبنان)
٢. السوجز في سيرة أهل البيت عليهم السلام
٣. الشجرة الطيبة المباركة لأهل بيت النبوة الأطهار (نفذت نسخه وسيعاد طبعه)
٤. الإمام علي عليه السلام من الكعبة الى الغري
٥. الحسين عليه السلام ثورة دائمة
٦. العباس .. رجل العقيدة والجهاد. (طبع ثلاث مرات في العراق وايران)
٧. مسلم بن عقيل .. بريق النبوة في ظلمات الكوفة (طبع مرتين)

٨. المختار .. نائر بني ثقيف (طبع مرتين)
٩. زيد والريية (نفذت نسخه وسيعاد طبعه)
١٠. جعفر الطيار .. طليعة شهداء الفتح الإسلامي
(طبع مرتين)
١١. عمار بن ياسر .. صوت لم يخمد وسيف لم
يغمد (طبع مرتين)
١٢. الحمزة بن عبد المطلب .. شهيد المبدأ
والعقيدة (نفذت نسخه وسيعاد طبعه) .
١٣. مالك الأشتر النخعي .. لسان علي ويده ..
(نفذت نسخه وسيعاد طبعه) .
١٤. ابو ذر الغفاري .. من الثوار الأوائل في
الإسلام .. (طبع مرتين)

١٥. سلمان الفارسي .. في بحثه عن الحقيقة (نفذت

نسخه وسيعاد طبعه)

١٦. بلال بن رباح الحبشي .. المؤذن الأول في

الإسلام .. (نفذت نسخه وسيعاد طبعه) .

١٧. تاريخ التصوف في الإسلام .. (نفذت نسخه

وسيعاد طبعه) .

١٨. تاريخ المساجد في الإسلام ..

١٩. الموجز في أحكام ومسائل وآداب المساجد

والجماعة .. (طبع مرتين)

٢٠. دليل الخاشعين .. الى أحكام ومسائل شهر

رمضان الكريم .. (طبع مرتين)

٢١. المرشد الى أعمال الحج والعمرة والزيارة ..

(طبع ثلاث مرات)

٢٢. الأمثال والكنيات الشعبية الشائعة في بلاد

الرافدين .. ويضم ٧٠٠٠ مثل شعبي و ٧٠٠

مثل أجنبي شائع في (٥٠) قطر في أنحاء

العالم .

٢٣. اضواء على شبه القارة الهندية .. (الهند،

الباكستان، بنغلادش، سيري لانكا، النيبال) .

٢٤. أفغانستان .. مدرسة الحرية في آسيا .. (نفذت

نسخه وسيعاد طبعه) .

٢٥. اليمن .. بين مفاخر الأجداد ومآثر الأحفاد ..

(نفذت نسخه وسيعاد طبعه) .

٢٦. لندن - ذكريات ومشاهدات ..

٢٧. محمد اقبال - محمد علي جناح ثمن رواد

النهضة الإسلامية المعاصرة في شبه القارة

الهندية (نفذت نسخته وسيعاد البعة)

٢٨. من ضباب المهد الى تراب النحد (وهي

مذكرات المؤلف في أرجاء الأرض ومن قرب

خط الإستواء الى قرب المحيط المنجمد

الشمالي). (طبع مرتين)

٢٩. التدخين والأضرار الجسيمة التي يتركها على

الفرد والمجتمع .. (طبع مرتين)

٣٠. خطيب المنبر الحسيني الشيخ عبد الزهراء

الكعبي على لسان معارفه ومحبيه . (نفذت

نسخه وسيعاد طبعه) .

٣١. شهداء العقيدة الأوائا ..

الحمزة جعفر، مالك، ابو ذر، سلمان، بلال

(٦١٤ صحة طبع في لبنان) .

٣٢. أم سلمة .. ودورها في خدمة الإسلام ونصرة

أهل البيت . (نفذت نسخه وسيعاد طبعه) .

٣٣. خديجة بنت خويلد .. الزوجة الأولى للرسول

ﷺ والمؤمنة الأولى بالدعوة **هذا الكتاب**

٣٤. شهداء الثورة الحسينية .

مسلم بن عقيل — العباس — المختار

٣٥. أم البنين .. ومساعدتها في الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام ونصرة الحسين عليه السلام في واقعة الطف المجيدة .

٣٦. فاطمة الزهراء عليها السلام .. وجهودها الحميدة في الذود عن حياض الإسلام وإرساء قواعده ..

٣٧. زينب الكبرى .. هبة السماء وغاية الوفاء ومنتهى العطاء وقمة الفداء .

٣٨. من أعلام الجهاد النسوي في مطلع الإسلام.

(خديجة، أم سلمة، فاطمة، أم البنين، زينب)

٣٩. حول العالم .. صور طبيعية ووقائع حقيقية ومشاهدات ميدانية .. حيث يضم الكتاب مايزيد على (٣٠٠) صورة مختلفة قد ألتقطت في أرجاء القارات الخمس ومنها الطبيعية والنادرة والقديمة والحديثة والعادية والغريبة والرياضية والبهلوانية

- والتي دخلت بعضها (موسوعة غينيس) للأرقام القياسية.

علماً بأن كل صورة من هذه الصور تضم شرحاً مختصراً وموجزاً لواقعها وطبيعتها مما يقربها من نفوس القراء الأعزاء وأفكارهم الصائبة والنزيهة ..
رة .. (١)

سلام قولاً من رب رحيم

(١) . نود العلم بأن مجموع المقدمات والتقاريض وكتب الشكر والثناء والتقدير (نثراً وشعراً) والتي وردتنا من قبل أخوتنا وأصدقائنا الأعزاء في داخل القطر العراقي الحبيب وخارجيه . بمن فيهم ((رجال الدين الكرام والخطباء والأدباء والشعراء والدكاترة والمحامين والمهندسين والصيادلة)) والخاصة بكتبنا المختلفة الصادرة والأنفة الذكر قد تجاوز عددها على (٢٣٥) شكر وتحية وتقدير وثناء وإشادة .

ولقد تولينا بدورنا هنا درجها جميعاً في مطالع هذه الكتب وكل واحدة منها في مكانها المقرر من الكتاب الذي يتعلق به .. هذا فضلاً عن الكثير من كلمات الشكر والثناء التي تلقيناها من سواهم من أخوتنا وأحبابنا وأصدقائنا الأعزاء عند مقابلتهم لنا شفهياً أو (عبر الهاتف الأرضي أو النقال) .. ونحن بدورنا هنا لانملك إلا أن نقدم - وعلى طبق من زهور - جزيل الشكر والثناء لكل هؤلاء الأخوة والأصدقاء الكرام على مشاعرهم النبيلة وأحاسيسهم الطيبة ازاء المؤلف وكتبه التي حررها وأخرجها الى عالم النور والضياء لتغدو في أيديهم وأيدي بقية القراء المحترمين في هذا القطر أو ذاك .. راجين لهم جميعاً من الله سبحانه وتعالى دوام الخير والسعادة والسلامة والعاقبة الحسنة في دار القرار والبقاء وعند رب غفور رحيم ...

والله ولي التوفيق

أم البنين عليها السلام

ودورها في الدفاع عن أهل البيت ونصرة الحسين

عليه السلام في واقعة الطف المجيدة

تأليف

محمد علي يوسف الأشيقر

بكالوريوس في القانون

كربلاء المقدسة - شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام - فندق الأشيقر

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

هاتف (٣٢١١٥٥)

موبايل (٠٧٧١١٧٧٠٣٧٧) (٠٧٨٠١٠٠٥٩٩٢) (٠٧٨٠١٣٣٧٢٠٠)

من شهداء الثورة الحسينية

مسلم بن عقيل - أبو الفضل العباس - المختار الثقفي

تأليف

محمد علي يوسف الأشيقر

بكالوريوس في القانون

كربلاء المقدسة - شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السلام) - فندق الأشيقر

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

هاتف (٣٢١١٥٥)

موبايل (٠٧٧١١٧٧٠٣٧٧) (٠٧٨٠١٠٠٥٩٩٢) (٠٧٨٠١٣٣٧٢٠٠)

عليه السلام

فاطمة الزهراء

وجهودها الحميدة في الذود عن حياض الإسلام وأرساء
قواعده

تأليف

محمد علي يوسف الأشيقر

بكالوريوس في القانون

جمهورية العراق - كربلاء المقدسة -

شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام - فندق الأشيقر

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

هاتف (٣٢١١٥٥)

موبايل (٠٧٧١١٧٧٠٣٧٧) (٠٧٨٠١٠٠٥٩٩٢) (٠٧٨٠١٣٣٧٢٠٠)

الكتاب القادم الرابع

عليه السلام

زينب الكبرى

هبة السماء وغاية الوفاء

ومنتهى العطاء وقمة الفداء

تأليف

محمد علي يوسف الأشيقر

بكالوريوس في القانون

جمهورية العراق - كربلاء المقدسة -

شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام - فندق الأشيقر

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

هاتف (٣٢١١٥٥)

موبايل (٠٧٧١١٧٧٠٣٧٧) (٠٧٨٠١٠٠٥٩٩٢) (٠٧٨٠١٣٣٧٢٠٠)

لمحات من تاريخ القرآن

لقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في مطبعة النعمان في النجف الأشرف عام ١٩٦٦م وأعيد طبعه مزيداً ومنقحاً في (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات) في لبنان عام ١٩٨٨م .

ويضم الكتاب ويؤرخ بأسهاب تاريخ القرآن الكريم منذ نزوله على صدر الرسول (ص) في غار حراء بقوله سبحانه (اقرأ باسم ربك الذي خلق الخ) وحتى اختتامه بقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عنايتكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً الخ) فضلاً عن احتوائه على الكثير مما يتعلق ويرتبط به من مواضع قريبة أو بعيد مثل : (الكتب السماوية المذلة قبل القرآن ، أسماء القرآن وصفاته ، الجمع الأول والثاني والثالث للقرآن ، ضبط آيات القرآن ، المكي والمدني في القرآن ، محكم القرآن ومتشابهة النسخ والنسخ ، خلق القرآن وقدره ، تفسير القرآن ، أقسام التفسير والترجمة ، طبقات المفسرين ، الوضع في التفسير ، التصحيح في القرآن ، أعجاز القرآن ، علوم القرآن وفنونه ، أسلوب القرآن ، تناسب الآيات والسور ، الحروف المقطعة في أوائل السور ، الحروف السبعة في القرآن ، أسياح النزول ، القراء والقراءات في القرآن ، أثر القرآن في اللغة العربية ، القسرات والعقول الالكترونية ، البدء في القرآن ، أساليب مميزة في القرآن ، فرائد القرآن وطرائفه ، القرآن من الجانب الآخر الخ) .

كما وقد أشاد وثمن هذا الكتاب الكثير من العلماء والادباء وأرباب القلم والفكر والبيان ومنهم : (آية الله السيد محمد علي الحماوي ، آية الله السيد محمد الشيرازي ، العلامة السيد أمير محمد القزويني ، العلامة الشيخ علي حيدر ، العلامة الشيخ باقر شريف القرشي ، العلامة السيد محمد الحيدري ، العلامة السيد فاضل علي الموسوي ، الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي ، الخطيب الشيخ عبد الزهراء الحجاج ، الدكتور جابر العطا ، الدكتور حميد مجيد هذو ، السيد جواد بحر العلوم ، السيد كاظم محمد النقيب ، السيد سلمان هادي طعمة ، السيد عباس الطباطبائي ، السيد علي سعيد الموسوي ، السيد مرتضى الوهاب ، السيد صاحب يونس ، السيد عبد الجبار الهاشمي ، الحاج محمد علي الشاوي ، الحاج محمد علي النصراوي ، الأخ عبد الأمير ذياب ، الأخ كاظم الجابري ، الأخ علي أبو لحمه ، الأخ محمد نور عباس ، الأخ اغامي محمد جواد عطاء الله الشيرازي ، الأخ محمد الحارثي ، هذا وان (اذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة) قد أشادت هي الأخرى بهذا الكتاب في برنامج (كتاب الشهر) والمذاع في شعبان من عام ١٤٢٢ هـ ..

وسيكون هذا الكتاب (في طبعته الثالثة) في أيدي الأخوة الأعزاء في هذا القطر أو ذاك قبل نهاية السنة القادمة بعون الله تعالى والذي له الحمد والشكر دائماً وأبداً

الأمثال والكنائيات الشعبية الشائعة في

بلاد الرافدين

يضم هذا الكتاب أكثر من (٧٠٠٠) نسخة آلاف مثل شعبي شائع في بلاد الرافدين ومن الموصل شمالاً إلى البصرة جنوباً ومن خانقين شرقاً إلى الرطبة غرباً وهي مقسمة وفقاً للحروف الهجائية العربية ...

كما إن مقدمة هذا الكتاب تضم أكثر من (٧٠٠) نسخة مثل أجنبي شائع في أكثر من (٥٠) قطر في أرجاء العالم مترجمة إلى اللغة العربية ومنها الأمثال (الكردية - الفارسية - التركية - الأفغانية - الهندية - الباكستانية - اليابانية - الصينية - الاندونيسية - الروسية - الحبشية - النيجيرية - الكينية - الإنكليزية - الألمانية - الفرنسية - البولندية - الإيطالية - الأسبانية - الهولندية - اليونانية - الأمريكية - البرازيلية - الشيلية - الأرجنتينية - المكسيكية - الاسترالية الخ)

علماً بأن الأمثال الشعبية الواردة في هذا الكتاب والتي تبدأ بلفظ الجلالة (الله) تعالى فقط تزيد على المئة مثل ..

كما إن الأمثال الشعبية التي تبدأ بألفاظ (إذا)، (اللي)، (كل)، (لا) (لو)، (ما)، (من) فقط تزيد كل واحدة منها أيضاً على المئة مثل ...

وسيكون هذا الكتاب في أيدي كل الإخوة والأحباء والأصدقاء وفي القطر العراقي الحبيب أو في خارجه قبل نهاية العام القادم إن شاء الله تعالى والذي نحمده ونشكره ليلاً ونهاراً سرّاً وجهاراً..

الموجز في سيرة حياة أهل البيت (ع)

يتناول هذا الموجز والذي كتب مقدمته العلامة الشيخ باقر شريف القرشي تاريخ وسيرة كوكبة نادرة متميزة من ليوث وفرسان أهل البيت الكرام (ع) حيث تم عبر صفحاته جمع ما تناثر وتوحيده ما تفرق هنا وهناك عن سيرة وحياة هذه الكوكبة اللامعة من رموز ورجالات أهل البيت (ع) .. ولقد تم ترتيب وإعداد هذا الموجز تبعاً ووفقاً لنقاط عديدة ومختلفة تخص كل واحد من أبناء هذا البيت الطاهر تبدأ من الهدى لتنتهي عند الملحد. ومن هذه النقاط التي آثرنا إيرادها بإيجاز واختصار والخاصة بكل واحد منهم هي : الاسم الكامل ، الكنية ، الأب ، الأم ، الجد ، الإخوة ، الزوجات ، الأبناء ، تاريخي الولادة والوفاة ومكانهما ، الآثار التي خلفها وراءه ، بعض ما نظم وقيل عنه ، قيسات من أقواله وحكمه ، موجز تاريخ حياته الخ .. علماً بأنه يصعب هنا الكتابة أو الإشارة إلى كل أبناء أهل البيت (ع) أو أغلبهم لكونهم قد ملئوا أرجاء المعمورة، وإنما تم اختصار عددهم ليشمل الصفوة والطلبة منهم والتي تتردد أسيماؤهم وذكرهم على أفواه والستة الناس وهم في حدود الـ (٣٥) علم زاهر وخفائق. ومنهم الرسول الأعظم محمد (ص) وزوجته خديجة (ع) وعمه أبو طالب وزوجة عمه فاطمة بنت أسد وعمه الآخر الحمزة وأبناء عمه عبد الله بن العباس وعقيل بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب فضلاً عن الأئمة الأبرار الاثنا عشر بدءاً من الإمام علي (ع) وانتهاء عند المهدي المنتظر (ع)، إضافة إلى العباس بن علي (ع) والخوراء زينب (ع) ومحمد بن الحنفية ومسلم بن عقيل وولده محمد وإبراهيم وسكينة ورقية ابنتي الحسين (ع) وزيد بن علي والقاسم بن الإمام موسى الكاظم (ع) والسيدة نفيسة حفيدة الإمام الحسن (ع) والسيد محمد بن الإمام الهادي.... الخ والذين جاء ذكرهم على لسان أحد الشعراء حيث نظم:

ولولا هم لم يخلق الله آدماً ولا كان زيد في الأنعام ولا عمرو
ولا سطحت ارض ولا رفعت سما ولا طلعت شمس ولا شرق البدر
سرى سرهم في الكائنات وفضلهم فكل نبى فيه من سرهم سر
نأمل بعون الله تعالى أن نوفق سريعاً لطبع ونشر هذا الموجز ليكون في أيدي القراء الأعزاء في هذا القطر أو ذاك في وقت قريب جداً - والحمد لله رب العالمين. /

لندن ذكريات ومشاهدات

يتناول هذا الكتاب السياحي الإشارة الى اغلبية مواقع ومشاهد ومعالم العاصمة البريطانية لندن بما في ذلك المراكز الإسلامية والمساجد والمتاحف المختلفة بما في ذلك المتحف البريطاني ومتحف لندن ومتحف مدام سوتو والمتحف الحربي ، وخط گرينش وقلعة وندستور وقلعة تاور وجسر تاور وكاتدرائية ساندربول وكنيسة وستمنر ابي وساعة بگ بن والمترو (الأندرگراوند) والحدائق والمتنزهات العامة بما فيها حديقة هايديبارك وريجننت بارك وگرين بارك ورجوند بارك وحديقة الحيوان (والتي تتجول السيارات فيها بين الحيوانات المفترسة) ودولاب الهواء (عين لندن) ، وساحة بيكادلي وساحة الطرف الاعز ونصب الحرية ومحطة واترلو ومحطة فكتوريا ومطار هيثرو وملعب ومي الرياضي ومعروض هارولدز... الخ .

فضلاً عن بعض المشاهد والمعالم والمواقع التي تتواجد في مدن بور تسموث واكسفورد وكمبردج وبرمنگهام ومانجستر ولينز..... الخ .

وكل هذه المعلومات كان قد دوّنها وسجلها المؤلف في غضون سفرته الاخيرة الى المملكة المتحدة والتي تمت في ايلول عام ٢٠٠٦ واستغرقت ثلاثة اسابيع .

نامل ان يكون هذا الكتاب في ايدي الاخوة والاصدقاء الكرام في العراق وخارجه خلال شهرين ليتاح للجميع الاطلاع والوقوف على هذه المعالم والمشاهد والمواقع عن كتبوالتي ستفيهم عن بذل الجهود والمخاطر والاقوات والاموال للوصول اليها والوقوف على تفاصيلها

اليمن

بين مفاخر الأجداد ومآثر الأحفاد

يتناول الكتاب شرح تاريخ اليمن السعيدة منذ القدم وحين قيام الحضارة المعينية والسبئية الحميرية حتى الآن بما في ذلك الانقلابات والثورات التي قامت فيها في النصف الثاني من القرن الماضي .. فضلاً عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والجغرافية للبلد

تأليف

محمد علي يوسف الأشيقر

بكالوريوس في القانون

كربلاء المقدسة - شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السلام) - فندق الأشيقر

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠١٧م

هاتف (٣٢١١٥٥)

موبايل (٠٧٧١١٧٧٠٣٧٧) (٠٧٨٠١٠٠٥٩٩٢) (٠٧٨٠١٣٣٧٢٠٠)

حول العالم

صور طبيعية ووقائع حقيقية ومشاهدات ميدانية

يضم هذا الكتاب بما يقرب من ٢٠٠ صورة طبيعية وحقيقية كانت قد التقطت في قارات الأرض وتم الحصول عليها وجمعها عبر الكتب والجلات والمصحف المأذونة هنا وهناك وبقيامنا أيضاً بالتقاط بعضها بأنفسنا .. وتتضمن صوراً لجمهرة من رجال الدين الكرام وبعض قادة وزعماء مشهورين في العالم فضلاً عن الأماكن المقدسة في أنحاء المعمورة (بما فيها مشاهد الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام والمساجد والجوامع المشهورة والأثرية المنتشرة في العالم والآثار القديمة التي خلفها ورائهم الآباء والأجداد على سطح الأرض منذ آلاف السنين، إضافة للحالات والأوضاع الاجتماعية الطبيعية والمعيشية قديماً وحديثاً، وإن كانت الحالة العراقية هنا هي في الطليعة والمقدمة .

هذا إضافة الى الصور الفريدة والنادرة التي التقطت لقلّة من الأفراد ممن يتولون ممارسة ومزاولة أعمالاً جسدية ورياضية وبهلوانية هنا وهناك تثير الدهشة وتجلب الإستغراب قد يعجز ويتعذر على سواهم الإتيان بمثلها من قريب أو بعيد وقد دخلت بعضها موسوعة (غينيس) للأرقام القياسية .

تأليف

محمد علي يوسف الأشيقر

بكالوريوس في القانون

كربلاء المقدسة - شارع قبلة الإمام الحسين (ع) - فندق الأشيقر

الطبعة الأولى / ١٤٢٣هـ - ٢٠١٧م

هاتف (٢٢١١٥٥)

موبايل (٠٧٧١١٧٧٠٣٧٧) (٠٧٨٠١٠٠٥٩٩٢) (٠٧٨٠١٢٣٧٢٠٠)

من ضباب المهد ...

الى تراب اللحد

يتضمن هذا الكتاب مذكرات المؤلف منذ الصغر حتى الآن وخصوصاً خدماته الوظيفية التي تربو على الربع قرن وأحداث العراق و العالم المختلفة فضلاً عن طوافه وتجوّاله في ارض الله تعالى الواسعة ومن قرب خط الاستواء إلى قرب المحيط المنجمد الشمالي وخصوصاً مثلث ((كابل ، كولمبو ، صنعاء)) ويضم داخله مثلث ((كراچی ، شيتاگونج ، بومباي)) ومثلث ((طهران ، لندن ، القاهرة)) ويضم داخله مثلث ((استنبول ، ميونيخ ، سالونيك)) ووقوفه هنا وهناك عن كتب على كثير من الحالات والمشاهد البدائية والعلمية والتي تبعت العجب وتثير الدهشة والاستغراب في النفوس ...

تأليف

محمد علي يوسف الأشيقر

بكالوريوس في القانون

شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السلام) فندق الاشيقر

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

هاتف (٢٢٩١٥٥) موبايل (٠٧٧١١٧٧٠٢٧٧) (٠٧٨٠١٠٠٥٩٩٢) (٠٧٨٠١٣٣٧٢٠٠)

الطبعة الثانية / مريدة ومنقحة

١٤٢٣ هـ - ٢٠١٧ م

تنضيد وطبع

مطبعة كربلاء - هاتف (٣٣١٨٦٩)

موبايل (٠٧٧٠٢٦٦٢٧٩) (٠٧٨٠٣٦٨٥٧٠٤)

كربلاء المقدسة - حي النقيب

الكتاب القادم الثاني عشر ان شاء الله

الخطيبان البارزان والمتألقان

الشيخ عبد الزهراء الكعبي والشيخ هادي
الخفاجي (رحمهما الله)

عبر مسيرتهما الحافلة والحميدة في نصرة أهل البيت
عليه السلام والذود عن حقوقهم

تأليف

محمد علي يوسف الأشيقر

بكالوريوس في القانون

جمهورية العراق - كربلاء المقدسة - شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام - فندق الأشيقر

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠١٢م

هاتف (٢٢١١٥٥)

موبايل (٠٧٧١١٧٧٠٣٧٧) (٠٧٨٠١٠٠٥٩٩٢) (٠٧٨٠١٣٣٧٢٠٠)



خارطة العالم

خارطة العالم حيث وفق الله سبحانه وتعالى المؤلف لاصواعه والسياسة في ربوع أرضه الواسعة ومن قرب خط الإستواء الى قرب المحيط المنجمد الشمالي. وفي قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا كما ومكنه أيضاً من الإطلاع والوقوف هنا وهناك (وعن كثب) على طبيعة حياة ومعيشة السكان فيها فضلاً عن تضاريس وتاريخ وجغرافية واقتصاد وحضارة المنطقة وما يمارسه أهلها أو تستلهم به من عادات وطبائع مختلفة إضافة لما تضم من معالم ومشاهد قد تكون هذه بدائية في مكان حيث تجلب الإتنباه وقد تكون عصرية وحضارية في مكان آخر حيث تنثير العجب والإستغراب في النفوس .



في ناحية الحر في كربلاء المقدسة

التقطت هذه الصورة عام ١٩٥٠ حيث يشاهد المؤلف (والذي كان في سفرة سياحية على الدراجات الهوائية مع عدد كبير من أصدقائه إلى مرقد الحر الرياحي غرب كربلاء) وهو يقف فوق دعامة بوابة مدرسة الحر الابتدائية والتي تقع امام مرقد الحر الرياحي (رض) ..



المؤلف حين كان ضابطاً في الجيش العراقي عام ١٩٥٨م

المؤلف بعد منحه رتبة (ملازم احتياط) في آذار من عام ١٩٥٨ والتحق بالفوج الأول المشاة من اللواء (١٤) الفرقة الأولى في الديوانية وعند تواجده في وحدته هذه قامت ثورة ١٤ تموز بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم وفي صبيحة يوم الثورة جمع قائد الفرقة اللواء الركن عمر علي جنود الفرقة والقي عليهم كلمة مضادة للثورة جاء منها : ((حدثت ثورة في بغداد قام بها المخربون للقضاء على كيان المملكة ، وعليكم بالحفاظة على النظام والقيام بواجبكم لحفظ المملكة وابن بنت رسول الله (ص) ابن فاطمة الزهراء ابن الحسين بن علي ... الخ)) .. ولقد اعتقل بعد ذاك وحوكم أمام محكمة الشعب (المهداوي) لمقاومته الثورة وحكم عليه بالإعدام ، ومن ثم عفي عنه وأطلق سراحه عام ١٩٦١ ، ولقد قتل في حادثة سيارة قرب بلدة الرطبة في ١٩٧٤/٩/١ وعلى الطريق بين بغداد - دمشق وفي طريق عودته مع عائلته من بيروت ، (وهو ينتمي إلى القومية التركمانية) ، هذا ولقد حل محله في قيادة الفرقة الزعيم الركن عبد العزيز العقيلي ، والذي أصبح وزيراً للدفاع في حكومة عبد الرحمن البزاز (وقد مات الأخير في السجن مسموماً عام ١٩٧٣) ، ولقد اعتقل العقيلي من قبل اِزلام العهد الصدامي البائد في ١٩٦٨ / ١٠ / ٨ ومات مسموماً في السجن في ١٩٨١ / ٥ / ٧ ..



مقر ناحية أبو غرق في قضاء الهندية (محافظة بابل)

التقطت الصورة للمؤلف في ١٩٦٠/٩/٨ حين كان يشغل إدارة ناحية أبو غرق التابعة لقضاء الهندية في محافظة بابل وبعدها نقل الى ناحية الكفل التابعة لنفس هذا القضاء وبعد ذلك نقل الى ناحية المدينة (القضاء لاحقاً) والتابعة لقضاء القرنة في محافظة البصرة وقد مكث في إدارة هذه الناحية للفترة (١٩٦٠-١٩٦٢) حيث نقل الى ناحية شيروانه التابعة لقضاء كفري في محافظة كركوك ثم نقل الى ناحية دبس التابعة لمركز القضاء والناحية الأخيرة تقع على نهر الزاب الصغير وتقع فيها محطة كهرباء المنطقة الشمالية الحرارية وبعد ذلك استقال من الوظيفة الأخيرة ليتم تعيينه في وزارة النفط ثم انتقل الى وزارة الصناعة /

المؤسسة العامة للصناعات الكيماوية والغذائية - المنشأة العامة للتعليب، في

كربلاء وقد أحيل على التقاعد في ١٩٨٣/٤/٢



المؤلف في العاصمة الأردنية عمان في عام ١٩٨٨

التقطت هذه الصورة للمؤلف في العاصمة الأردنية (عمان) عام ١٩٨٨م حيث كُثِّتْ هذه البلدة هي المنفذ الرئيسي للعراقيين (عند الحصار) للسفر إلى خارج العراق ومن هذه البلد وسواها أتت تحت للمؤلف زيارة قطر شبه القارة الهندية الخمسة والعديد من الدول الأوروبية . فضلا عن كافة القطر العربية في قارة آسيا مع القطر إسلامية وعربية أخرى قريبة وبعدة ومنها فلسطين (قبل الاحتلال الصهيوني لها عام ١٩٦٧م) حيث تنسب له زيارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة في القدس وقبور الأنبياء إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف (عليهم السلام) في الخليل وكثيرة القليلة في بيت لحم ومدن أريحا ورام الله ونابلس وجنين وطولكرم وقد نظم أحد الشعراء عن فلسطين يقول :

فلسطين لك المجد والمجد فلسطين

من الشرق إلى المغرب تحييك ملايين



أخر صورة المتكلم للمؤلف في كربلاء المقدسة عام ١٩٤٢م

انطلقت الدعوة للمؤلف في كربلاء عام ٢٠١٩ وهو من مؤلفي عام (١٩٢٢م) المصادف لاسم (١٣٥٠هـ). ولقد انتهى لدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كربلاء والتحق بكلية الحقوق / جامعة بغداد عام ١٩٤٢م. وتخرج منها عام ١٩٤٥م ولقد خدم - بعد تخرجه في نوابر الدولة لما يقرب من ربع قرن وفي دوائر وزارات الدفاع، الداخلية، النفط، العمادة (حيث أميل بعدها على التقاعد عام ١٩٨٣ .. ولقد تولى تسييف (٢٧) كتاب ضخم ونشر (٢٤) كتاب منها وكل كتبه تتناول شرح سيرة حياة البعض من رجالات ورموز أهل البيت (ع) وهؤلاءهم الصعاليق والصابئين . فضلاً عن تلك التي تتناول نهجاً وشرح فرائض الصلاة والصيام والحج هذا إضافة إلى الكتب النسائية التي تضم مشاهدات السيدة الزهراء (ع) إفطار شريفة وإسلامية وأجنبية في أرجاء المعمورة وهي من بين (٣٠) قطر وفقه الله تعالى لزيارتها سائداً العالم ويستقرى الكتب خير المطبوعة وجه النور في الصفحات القريبة الخادمة بعونه تعالى .



والد المؤلف السيد يوسف أحمد الأسيفر وقد التقطت

الصورة له في حديقته عام ١٩٤٠

صورة والد المؤلف المرحوم السيد يوسف أحمد عبد الحسين الأشيفر وقد ولد في مدينة كربلاء عام ١٨٩٠ وأثره الله تعالى إلى جواره في تشرين الثاني من عام ١٩٤٦ وقد دفر في الرواق الخلفي لحرم الإمام الحسين (ع) .. ولقد كسان للمرحوم الوالد مجلساً ادبياً وسياسياً يعقد باستمرار في حديقة داره الواقعة في محلة العباسية الغربية يتم التداول فيه في مختلف لشؤون الأدبية والسياسية الراهنة .. كما وكان (رحمه الله) مولعاً في اقتناء وقراءة الكتب والصحف المحلية ، حيث ترك وراءه مكتبة تضم العشرات من الكتب الدينية والتاريخية والأدبية .. وثققد كانت هذه المكتبة هي النواة الأولى لتأسيس مكتبتنا والتي باتت تضم الآن ما يقرب من (١٥) ألف كتاب والتي تتناول وتبحث في مختلف العلوم والأديان والتاريخ والسياسة والآداب والفنون والفلسفة والسياحة الخ



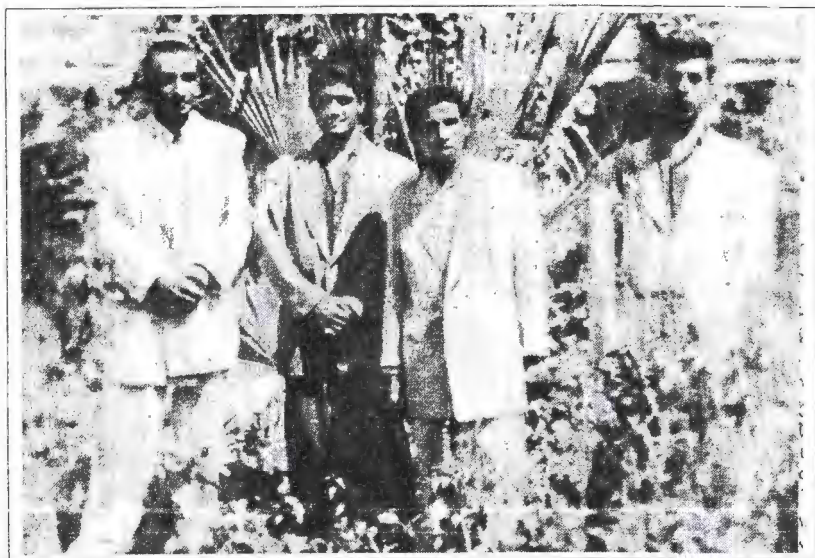
السيد يوسف الأشيقر والسيد عبد الصالح الكليدار (آل طعمة)

ألتقطت هذه الصورة عام ١٩٣٤ في بستان السيد عبد الصالح الكليدار (آل طعمة) في ناحية الحسينية، وتمثل السيد يوسف الأشيقر (ت - ١٩٤٤) وإلى جواره يقف سادن الروضة الحسينية المقدسة السيد عبد الصالح الكليدار (آل طعمة) (ت - ٢٠٠٥) رحمها الله تعالى

السيد إبراهيم الأشيقر الجعفري مع المؤلف في كربلاء



المؤلفات وهو جالس إلى يمين الدكتور السيد إبراهيم الأشيقر الجعفري (رئيس الوزراء السابق) وقد التقوا في الصورة خلال
أحدى الإحصاءات الكبرى التي أجرتها الاستخبارات (السيد الجعفري) فقد قدومه إلى صفاقية رأسه كربلاء



النواة الأولى لحركة الشباب المسلم في كربلاء المقدسة

التقطت الصورة في حديقة المرحوم السيد هاشم الأشيقر في كربلاء المقدسة عام ١٩٥٤ وتمثل النواة الأولى لحركة الشباب المسلم حيث يقف المؤلف (محمد علي الأشيقر) الى اليسار ويقف الى يساره وبالتتابع الأستاذ علي عبود ابو لحمة والأستاذ موسى عبد الرزاق الرماحي والأستاذ عمران سعيد الطريحي .

علماً بأن الأخ العزيز (موسى الرماحي) قد لبي نداء ربه عام ١٩٩٩م رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .



وادي منى في المملكة العربية السعودية

المؤلف في وادي منى وفي اليوم الاول من عيد الاضحى المبارك في حج عام ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ حيث توجه صباح هذا اليوم الى مكة المكرمة لاداء طواف الحج ومن ثم السعي بين الصفا والمروة ومن ثم تقصير شعر الراس وذبح الفدية وارتداء الملابس الاعتيادية ، ثم العودة الى منى حيث التقطت هذه الصورة ..
علماً بان المؤلف قد اعد كتاباً موجزاً يتعلق بمناسك الحج في مكة المكرمة واعمال زيارة قبر الرسول (ص) واهل بيته (ع) في المدينة المنورة . وهو يحمل عنوان (المرشد الى اعمال الحج والعمرة والزيارة) ويضم اضافة الى اعمال ومسائل الحج والعمرة صوراً وخرائط لكل المواقع والطرق التي يسلكها الحاج وقد طبع ثلاث مرات ويوزع هدية لكل من يطلبه من اخوتنا المؤمنين المتوجهين الى الديار المقدسة لاداء شعيرة الحج والعمرة والزيارة .

معرض المحفوظة فاطمة (ع) شقيقة الإمام الرضا (ع) في قم



المحفوظة فاطمة (ع) شقيقة الإمام الرضا (ع) في قم



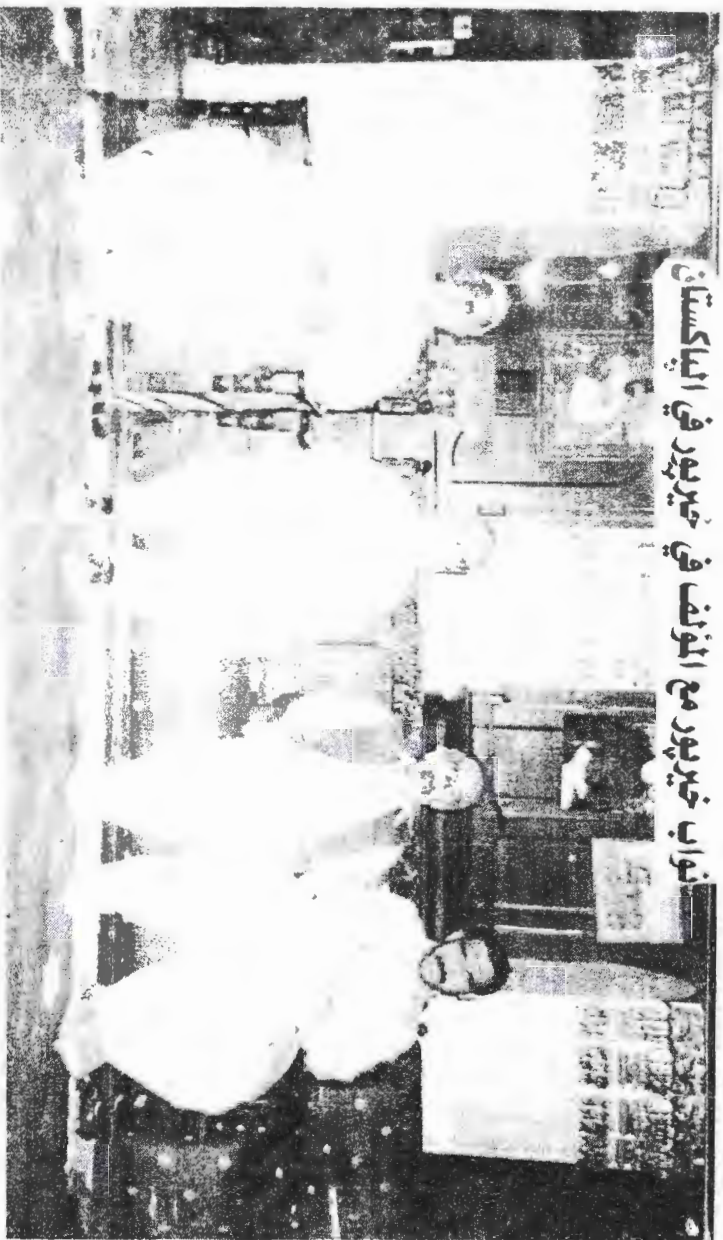
الذكرى السنوية (٦٨) لتأسيس الجيش العراقي الباسل

الحفلة التي أقامتها القنصلية العراقية في كراچی بالباكستان في عام ١٩٨٩ وفي فندق شيراتون بمناسبة الذكرى (٦٨) لتأسيس الجيش العراقي الباسل .

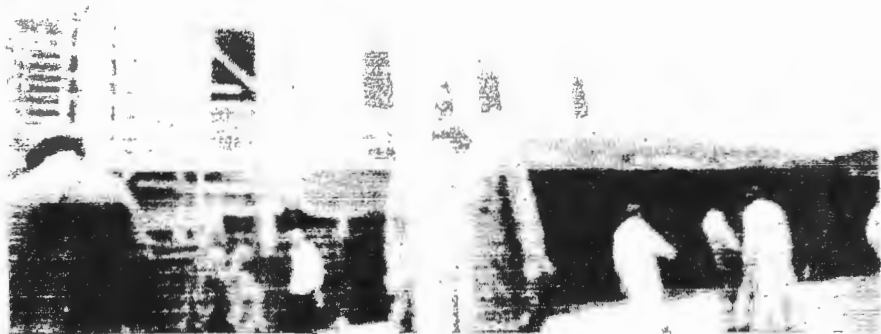
والواقفون من اليسار

عادل الأشيقر، يونس الأشيقر، أمين الأشيقر، عبد الهادي الأشيقر، محمد علي الأشيقر (المؤلف)، يوسف الأشيقر، محمد حسن احمد زيني، فاضل الأشيقر، .. وتقف أمامهم الطفلة (سند الأشيقر)

نواب خيرپور مع المؤلف في الباكستان



الاولفك وهو جالس الى يسار حاكم ونواب ولاية خيرپور باقليم السند بالباكستان (صاحب السند مير علي م. د. خان قانيور)
ويجلس بجواره الشيخ السيد عبد الحادي الاشفيق كما ويجلس الى يسار الاولفك ابن اخيه السيد سلام الاشفيق وقد التقوا في العاصمة
عام ٢٠٠٢ في القاعة الكبرى بقصر (نیشنل مغل) في خيرپور والذي يعد من اكبر وأفضل وأبدع المصور التاريخي في عموم البلاد



مسجد الخوجة الاثنا عشرية في كراچي بالباكستان
ويتكون من خمس طوابق عدا الطابق الأرضي وهو
يمتلئ بالمصلين في صلوات الجمعة والأياد والذي
يصل عددهم الى أكثر من خمسة آلاف مصلي ويقع
في قلب البلدة وقرب شارع محمد علي جناح .

وقد التقطت في شهر آب ٢٠٠٨. ويشاهد في الصورة المؤلف
امام هذا المسجد بعد الفراغ من أداء صلاة الجمعة .



المؤلف وأولاده مع الحاج محمد علي الشاوي في كراچي بالباكستان

صورة المؤلف والى يساره المرحوم الحاج محمد علي الشاوي (مدير دائرة
انحصار التبغ في كربلاء سابقا) ويجلس امامهما أولاد المؤلف الخمسة (يوسف
، يونس ، ياسين ، ياسر ، يسع) ولقد التقطت الصورة في مدينة كراچي
بالباكستان عام ١٩٨١م والجميع في طريقهم الى الهند لزيارتها وخصوصا
مدينة (سرينگر) عاصمة إقليم كشمير والتي تقع في شمال البلاد وعند
حدود الصين ..



ساحة التحرير في العاصمة اليمنية صنعاء

التقطت هذه الصورة في وسط ساحة التحرير في وسط صنعاء في ١٩٩٧/٩/١م ويظهر فيها المؤلف في الوسط ويقف الى يمينه الاستاذ عبد الحسين هدو (بالزي اخللي) وإلى يساره الاستاذ سعد الطريحي ، حيث اوفدا من العراق الى اليمن للتدريس في مدارسها الثانوية .

علما بأنه يوجد في احد اطراف هذه الساحة المتحف الوطني اليمني والذي يضم الآثار القديمة للبلاد ومنذ عهود الدولة والحضارة المعينية والسبئية والحميرية وحتى الآن ، ويعد من أهم المتاحف في شريط آسيا . . .



المركز الإسلامي للإمام الخوئي (رح) في لندن

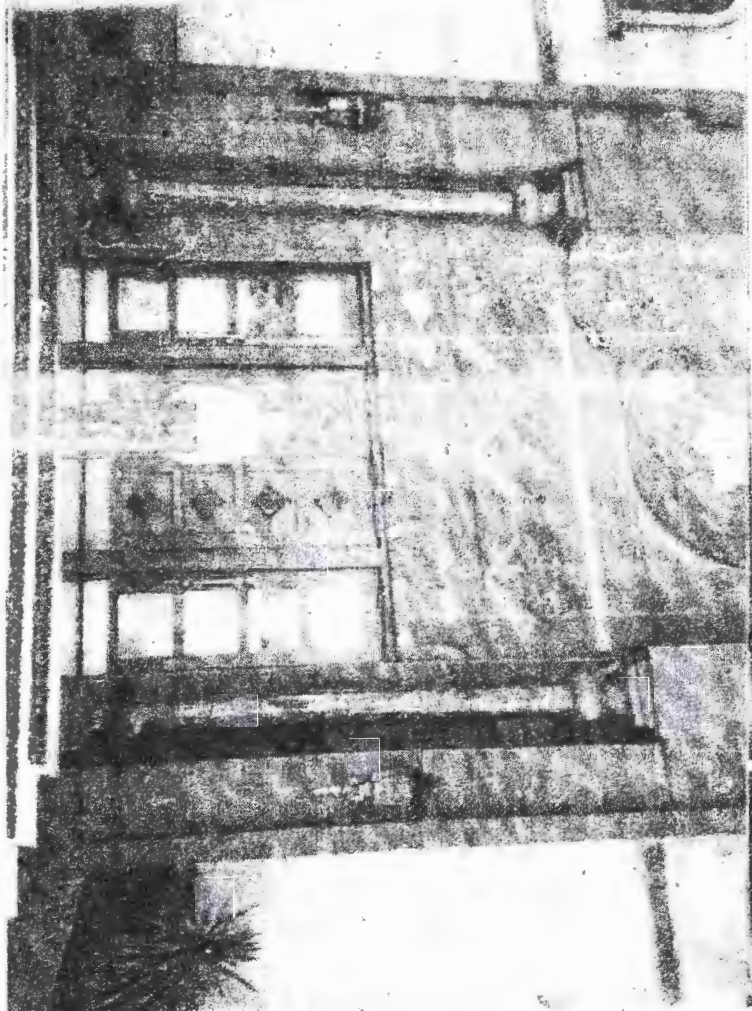
المؤلف يقف امام المركز

الاسلامي للإمام الخوئي (رح) في لندن والذي يقع في احد اطراف
البلدة ، وقد تم تاسيسه بطلب من المرجع الاسلامي الكبير السيد ابو
القاسم الخوئي والذي آثره الله لجواره عام ١٩٩٢ م.

علما بان المرجعية الدينية (الحوزة) في النجف الاشرف قد انتقلت الى
الإمام الخوئي بعد رحيل الامام الكبير السيد محسن الحكيم (ز -
١٩٧٠م) ومن بعده الى المرجع السيد ابو الاعلى السبزواري ، وبعد
رحيل الأخير عام ١٩٩٣ م. انتقلت الى آية الله العظمى السيد علي
السستاني (حفظه الله ورعاه) والمركز الاسلامي هذا هو صرح ضخم
يضم عدة صالات كبيرة مخصصة للاجتماعات وإلقاء الخطب
والكلمات الدينية في المناسبات المختلفة .

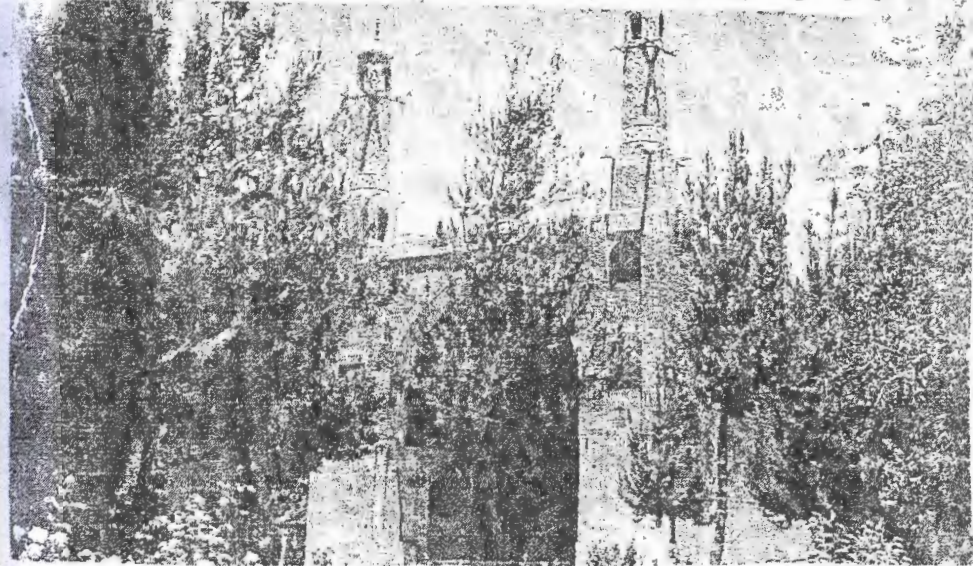
كما ويضم المركز مصلى لاداء فريضة الصلاة فضلا عن مكتبة عامة
تحتوي على الالف الكتب وقد ألتقطت الصورة في أيلول عام (٢٠٠٦) .

المركز الإسلامي للبصرة الاسماعيلية في لندن



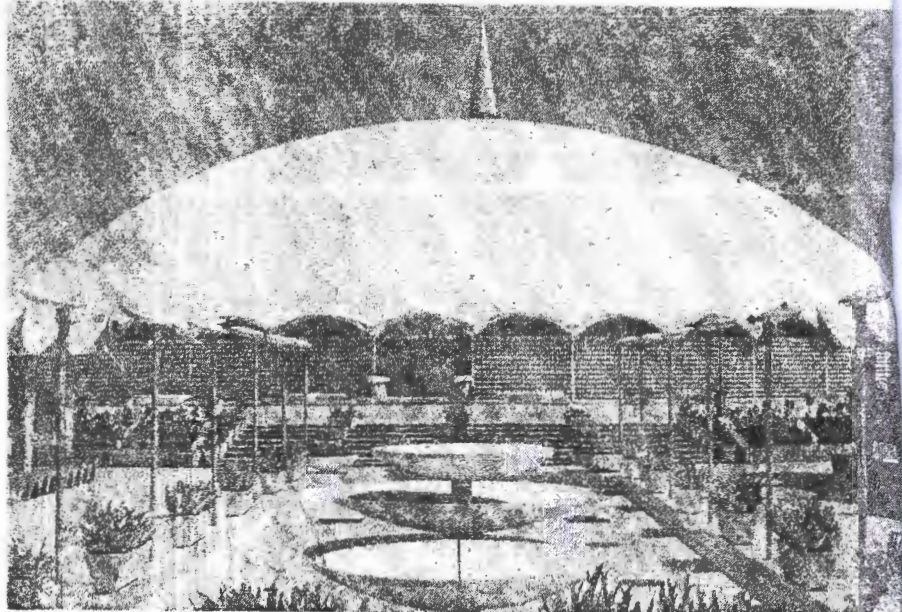
المواظبة بيقف امام المركز الاسلامي الخاص بطائفة البصرة الاسماعيلية ، ويعد هذا المركز من احدث واجمل
المراكز الاسلامية في العاصمة لندن وتعد المصاحبة المصورة في ايلول عام ٢٠٠٦

وان من عجائب الزمان منارة جم جم بأصفهان



منارتي جم جم في اصفهان

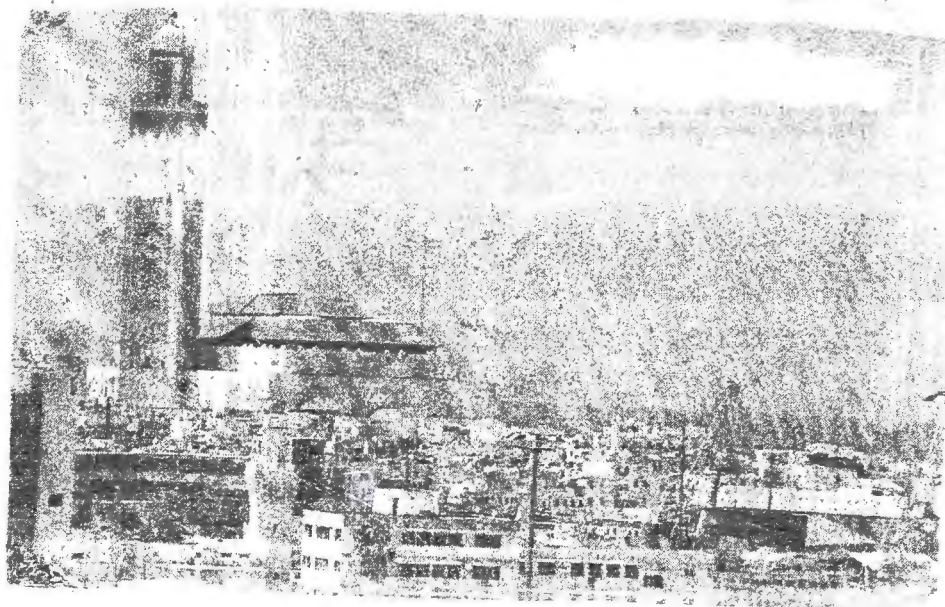
تقع هاتان المنارتان غرب مدينة اصفهان في وسط ايران ، وهما مقامتان
فوق مقام (قبر) لأحد اولياء الله تعالى والذي نقش على قبره البيتين التاليين :
أرى الدهر مختلفاً يدور فلا حزن يدوم ولا سرور
لقد بنت الملوك بها قصوراً فلا تبقى الملوك ولا القصور
ان ميزة هاتين المنارتين (والتي ليس لها نظير في العالم) هو اهتزازهما عند
قيام احد الافراد بمن احداهما من موقع حوضها (شرفتها) الواقعة عند القمة
حيث ان هر احد هاتين المنارتين باليد عند قمتهما يؤدي ليس فقط الى هر
هذه المنارة بل ان المنارة الثانية المقابلة لها هي الاخرى تأخذ بالاهتزاز ..
وهذه الحالة تجلب الخوف والرعب لمن يرتقيهما وذلك خشية سقوطهما
على الارض رغم تلهف وحرص الناس والسياح هناك للصعود اليهما
والتمتع بطبيعتهما الفريدة في العالم ...



مسجد طوبى في كراچي في پاکستان

يقع هذا المسجد في حي (ديفنس) في جنوب مدينة كراچي بالباكستان وقد شيد هذا المسجد قبل (٤) عقود وله مأذنة واحدة وتعد قبة من اكبر قباب المساجد في العالم ، حيث ان هذه القبة تغطي كافة مساحة المسجد وحتى سطح الارض حيث تترك فتحات عديدة عند قربها من سطح الارض لغرض دخول وخروج المصلين عبرها ..

علماً بان كل صوت عالي ينطق اسفل القبة وداخل الحرم يتكرر صداد عدة مرات اسوة بجامع الجمعة في مدينة اصفهان بايران لذا يطلب من الداخلين الى هذا المسجد - عبر لوحات عديدة مثبتة - عدم التكلم بصوت عالي داخله ...



جامع الحسن الثاني في مدينة الدار البيضاء في المغرب

يقع هذا الجامع في مدينة الدار البيضاء في المغرب ويعد من أحدث وأكبر مساجد العالم حيث يسع حرمه لـ (٢٥) ألف مصلي وصحنه لما يقرب من (٨٠) ألف مصلي وهو مستطيل الشكل (١٠٠×٢٠٠) م ويمتاز هذا المسجد (عن مساجد العالم) بكون سقفه (٣٤٠٠) م يفتح خلال خمس دقائق حيث تدخل أشعة الشمس إلى أرض المسجد ولقد شيده الملك الراحل الحسن الثاني (ت ١٩٩٩) على بقعة ملاصقة لشاطئ المحيط الأطلسي بعد أن تم ردم أرضها بالأحجار والرمال والحصى ولقد أفتتح في ١٩٩٣/٨/٣٠ ولقد قال مؤسسه قبل البدء في البناء بالحرف : (أريد معلما فنيا شامخا يمكن أن تفخر بها الدار البيضاء إلى الأبد أريد أن يشيد على حافة البحر صرح عظيم لعبادة الله مسجد تهدي مآذنته جميع السفن القادمة من الغرب إلى طريق الخلاص الذي هو طريق الله أريد أن أبني هذا المسجد على الماء (وكان عرشه على الماء) كما أردت أن يكون المصلي فيه والداعي والذاكر والشاكر والراكع والساجد محمولاً على الأرض ولكن أينما نظر يجد ربه وبحر ربه)...